

كتاب
ادب العرب
في الشعر الجاهلي
بحث تحليلي لشعراء الجاهلية

كتب مقدمته حل الشعر فيه وكتب تراجم الشعراء
محمد يوسف دخيل محمود علي قراعه

(مطبعة وادي الملوك بالمشايخ بمصر)

- بحمد كلمة الأستاذ كريم خليل ثابت -

عن الدكتور طه حسين

الدكتور طه حسين من نوابغ مصر الممدودين بل من نوابغ
الشرق الذين أن لا تكون من عبثى الدكتور طه في مبادئه
السياسة وآرائه الدينية والاجتماعية ولكنه لا يسعك ألا أن تعترف
بموغته وقدره حق تقديره

كريم خليل ثابت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على رسوله الكريم - سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين

الاهداء

الى استاذى العزيز - الدكتور طه حسين

استاذ الادب العربى، بالجامعة المصرية



هذا كتاب ، كتب (الاتحاد محمد يوسف دخيل) مقدمته
ثم خالت ظروفه بينه وبين اتمامه ، فرأيت أن أقوم بإعلاء هذا العلم
اجابة لطاب الناصر ، وخدمة للباحث العلمى ، ود كراً لفضلك
في آثارها وهأنذا أقوم بهذا الواجب جاً في تقديم هذا الكتاب لك
واهدائه اليك ، هدية تليق لاستاذة !!

محمود على فراع

الفهرس

صفحة

امام

١ مقدمة الاستاد دحيير

٦٥ امرؤاليس

٨٠ طرفه ه ان

٦٩ زهير بن أبي ليلى

٩٦ ليدن بني ريه

١٠٥ كلمة بجملة عن ابن حبان "نملات" اسع

عمرو بن كلثوم

الحارث بن حلزه

عنتره بن شداد

الخامه

الله

الاعتراف بقوة عليا مهيمنة على العالم ومحركة لنظامنا الاجتماعي أمر محتم علينا والافرار بوحداية الله واجب مفروض وذلك ما نرى باعتباره أساساً للبحث في نظام المجموعة البشرية وتاريخ حياتها وتطوراتها منذ اليوم الذي تكون فيه أول هيكل من هياكل الانسان . هيكل آدم عليه السلام آدم ابن الفكرة العالية . ابن الازادة المقدسة . فكرة الله وارادته يوم رأى ان الوقت قد حان لرفع الستار عن مرسع الحياة التي طهر عليها أول ممثلها ومها آدم وحواء

نريد أن ندعو دعاة المذاهب للحادية الحاطة في اعتقادنا وفي اعتقاد الاجماع . الصائبة في وهمهم وزعمهم . نريد أن ندعوم للتفكير قليلا في ادعاءاتهم واعتقاداتهم التي لا شك في أنهم في اضطراب فكري دائم من أحلها ومن أجل ما يساورهم من الشك في صحتها وبطلانها لأنهم أقاموا حججهم على مجرد العروض والاحتمالات مما لا مجال للبحث فيه هنا . وقائم أن حجة العرض والاحتمال لا يصح أن تكون أساساً للحكم على أمر من الخطورة بمكان لا يستهان به وهو تحويل عقائد المجموعة من ناحية الاعتراف بقوة السماء المقدسة الى ناحية قوة مجهولة مفروضة هي قوة الطبيعة وان الانسان والحيوان وكل كائن من شأجه . ولكن تلك الامكار المضطربة المهيمنة بها أدسة أو تلك الماديين لا بد وأن تكون نتيجة بحث تنازعت فيه أممهم قوتنا احداً من صنع الاخرى ومها قوة الله

وقوة الطبيعة ولكن أنصار الفكرة المادية في بحنهم انقادوا الى النظريات المادية ودرسوها ولم يرجعوا الى الشرائع السماوية وما احتوتها من نظم وأحكام لاشك ان فيها دلائل عقلية قوية كان من المستطاع الاستناد عليها لو رجع اليها في تنازع البحث بين العكرتين ... ولكن دعاة المادة أقاموا مذهبهم على مجرد التعمق في الفلسفة النظرية فأسكروا قوة السماء وهي — الله — بل أنكروا وطبعا الرسل والانبياء واعتبروهم مجرد أمراء كانت لهم شبه سيادة على أقوامهم الدين نشأوا بينهم . ولم يعترف الماديون بأن الشرائع التي آتت بها الانبياء من صنع الله بل زعموا ان الرسل هم الذين سنوها لتكون لهم كبرامح يحكمون بها الطوائف والامم . والاسد من ذلك انهم تسبقوا في ضلالهم الى مدى أسكار ان آدم هو ابدهم الخليفة البشرية واعتبروه خلف لسلف لا بداية له كما انه سلف لخلف لانهاية له . وقد ذهب جماعة من شباب العصر الحديث مذهباً أصلاً وادعى الى الاخف مع السحرية فعلوا ما رآه لا يمكن اعتبارها فكرة أن الكتب السماوية التي أرسلت على الرسل والانبياء في الصور السالفة لم تكن سوى بدع ابتدعها أولئك الانبياء وان ما أشير فيها الى وجود ميث وحياة جديدة بسد الموت وعقاب وسيم كل ذلك خرافة لا يمكن أن يكون لها وجود مهما أقمت علي مبحثها الادلة والبراهين . وآتي ارسل من الحوارق والمعجزات . وعلى ما يذهبون يجب أن يكون النظام الاجتماعي منشياً مع روح النمو والتقدم الممراني فلا يصح أن يتقيد نظام الكون بتشريع خاص قد لا يتماثل مع مقدار مهمة الشعوب ورقيا . ولعل في قولهم هذا معي خاص برحمه.

الى اسكار أحكام الترائع السافقة لأن رقى السهل الاساني ونهوض
 السكر البشرى اصبح في درجة لا يمكن التوفيق بينها وبين القوانين التي
 كانوا يخضعون لها من قبل . ولقد فات أصحاب ذلك الرأي ان أغلب
 تلك الترائع ان كان بعضها خاص بعصر معين وقوم مقصودين واسكن
 أحكامها صالحة لأن يستند عليها في عصور غير عصورها وبين أقوام
 غير أقوامها . أو ليس القرآن الذي بعث به محمد بن عبد الله تشريع صح
 لحكم قريش وعبرهم ممن حضوا للراية الاسلامية ويصح لأن يتحاكم به
 العالم في تلك العصور المحاصرة لانه لم ينزل لمرن خاص ولا لأقوام
 محه وصين وسعة أحكامه كاية خلود صلاحيتها لحكم الشعوب الي عصور
 تنتهي بانتها الكون كما انها جاءت موافقة لأغلب النظم والتقاليد التي كان
 يتبعها العرب وعبرهم من الامم التي عاشت في أزمان الحاحلية وأطوارها
 كما سيأتي ذكره بعد مرة لأصار القوانين الوصية أعداء السماء وأحكامها
 ممن ينتصرون للمادة ويميلون لحملها مذهماً شامماً يقام على أطلال المذاهب
 الدينية وخصوصاً الاسلام

لعدالى ما بدأنا به معتبرين (أولاً) بحقيقة وجود - الله - (ثانياً) الايمان
 بما جاء به الكتاب السماوية وأحكامها والرسول والاياء الذين شرعوا بين
 الشعوب تلك الاحكام معتبرين - آدم - عليه السلام هو أول أولئك البشر

بدء الكون

اشارت الكتب السماوية التي تؤمن برواياتها وذكر الرسل الذين تصدق باعاديهم ان الله سبحانه وتعالى كان قبل بدء الخليقة على عرشه في السماء من عصور لا يده لما فلما ارادت قدرته ان يبدأ في تكوين العالم قيل أنه خلق القلم قدون جميع ما قدره في الأزل وحوادث الامم والشعوب والافراد الي يوم البعث وهو اليوم الذي ينتهي فيه العالم والكائنات ثم خلق الليل وأعقبه بالنهار ليكون استعداداً لحركة جديدة في الكون ربما كانت خلق للملائكة بمقبها البدء الحقيقي لوجود الجنس البشري بخلق آدم وحواء عليها السلام

خلق الله للملائكة وخلق من بينهم قبيلة اختصها بمخزاة الحة اولئك هم (الجن) فقد كانوا من الملائكة المتنازين لا كما يعتقد جمهرة الناس وخاصة للمسلمون منهم أنهم خلقوا للعمل والحياة التي يعيشونها الآن - من بين تلك الطائفة كلن ابليس الذي اقامه الله رئيساً على جميع الملائكة لحدث ان جماعة الجن أتوا ما أعضب الله فآثرهم الي الارض وسكوا فيها مفسدين . وقمت بينهم الفتى فقتلوا بعضهم بعضاً حتي صبحت منهم الملائكة الذين احتفظوا بمكانهم من السماء . ولم يشترك أبليس مع قومه في تصياد الله ولذلك بقي في مكانه ولكن كرم ربه وحله حرك في نفسه زلات الشر والظفيا فطن أنه اسمي من المكانة التي وضعه الله فيها فحدثته نفسه بالعصيان وادعاء الألوهية معتمدا علي ما كان يراه من طاعة الملائكة واحترامهم له بحكم رئاسته ولكن

لم تفكر في نفسه الجراءة الكافية فبقيت تلك الزعة كامنة وهي زعة حسد ووجود
 وكان في إمكان سيده ومولاه أن يماقيه في ذلك الطرف لانه يعلم سريره
 وما يجول في نفسه من التنيات الخبيثة ولكنه سبحانه عظم شأنه لم يرأد أنه
 ابليس بمجرد التية والمزم على ارتكاب الجريمة فحفظها له وحتى لا يظن
 الملائكة أن سيدهم عاقب ابليس لتبذير جرعة رأوا أنه ارتكبها فتأجلت
 العقوبة ليوم كان يعلمه الله ويعلم أن فيه مجاهر ابليس بخطيئته وعصيانه
 كان ذلك في اليوم الذي جرت في آدم روح الحياة بعد خلقه وتكوينه
 وقد أراد الله أن يتبع خلق آدم بمخلق اول نوع من انواع النظام الاجتماعي
 هو نظام الحكم والجزاء الذي طبقه علي ابليس كير ملائكته حين أمرهم
 بالسجود لأول انسان من خلقه فكافوا جميعا طوعا أو مكره فخرأوا لآدم سجدا
 الا ابليس فقد ظهرت طويته فسه وجاهريته غير خاضع لامر ربه استلبارا
 وعناداً . وهنا وقعت الجريمة ووجبت عليها العقوبة وكان هذا أول مثل
 ضربه الله لعبده آدم ليعلمه أن الله لا يعرف عفاة في حكمه معها كان للمرتكب
 عنده من الخطوة والنزلة فقد رأى آدم بينه كيف طرد ابليس من رحمة
 الله وحقت عليه العقوبة والمذاب والتشريد الي يوم نهايته الجزاء الاوفي .
 يوم البعث والشور .

كان ذلك المثل خير نذير لآدم اذ شعر بأن الله قد أعد له لعل جوي
 هام هو 'الحياة أو مانيها من جهاد وقد لا تكون له الحرية في النجاة من
 تطبيق عدل ربه كما لم تكن له الصمة التي تقصيه عن ارتكاب الخطيئة ففرض
 آدم وقتا من حياته في الجنة ترافقه زوجته حواء وشبح الجريمة والعقاب

ماثل ا ا م عنيه لانه وآها طوحا بأبليس في هاربة سحيقة القصرار .
أبليس ذلك دليل مبني علي أن المخلوق لا بد له لتتل فكرة الاجرام في نفسه
من قانون يري به الابدار والتهديد والارهاب والوعيد ؟

للمرة الثانية يقع ما سمع حريّة أو حطيّة والمرة الثانية تقام حدود
العقاب ونتيجة ذلك - العدالة - عدالة السماء هي التي خلقت كل شيء ووصعت
بطم كل شيء . فالحرية والعقاب والعدالة والعمران كلها من خلق الله
وصنعه . بعد طبقت تلك الاحكام كلها على آدم وزوجته يوم غرر بهما ابليس
فوقعا في الحطيّة والنصيّة فأخرجها الله من الجنة عقابا لها على ماوقها فيه
ثم كان عقوبه وغرامه عد ما توسلا اليه بالتوبة وادّستغفار اعترافا بالحطيّة
لم يلبس من المقدر لأبليس أن يبشّش الى الأبد في ملائكتيه كما لم يقدر
لآدم أن يقصي حياته وأولاده من بعده في الجنة بل كل ما وقع كان امرا
مقدرا من قبل في سجل تاريخ الكون ووصعت حطط تلك الوقائع لتكون
عظة وعبرة لأقوام وشعوب قدر الله خلقهم من سلالة آدم وحواء .

برل آدم الى الارض فأول ما وطلت قدمه منها حريرة (سيلان) جنوب
بلاد الهند على جبل (بود) وحد نفسه وحيدا تائها لا يدري أين مكان
زوجته وما كان معه من شيء (١) ولك الله لم يترك في تشريده وآلامه العسية
لما كان يعلم بما يجيش في صدره من مشاعر التوبة والاستغفار فأوحى اليه عن
طريق الاحسان ان يوحى أن يسير في طريقه نحو العرب حتي بلغ مكان من

أرض الحجاز حيث ارتاح قلبه وشعر بأنه على وشك الشعور على حواء .
فكذلك المكان هو الذي يطلق عليه (المزدلفة) . حيث اجتمع بعدها بزوجه
وتعارف بها علي جبل عرفات الذي سمي بهذا الاسم تلك المناسبة .

نظام العشائر

لم يكن آدم وحواء وحدهما ليكوما عائلة لو لم يكن هناك تعامل يتكون منه
أبناء ونات يصح أن يتكون منهم عظم عائلتي توطئة لتوسع في نظام الاجتماع
ولقد كان آدم حقا أول مؤسس للعائلة بالمعنى المعروف وللتفق عليه . كما أنه
كان من أفراد تلك العائلة مؤسس العشائر والقبائل . ذلك النظام المعروف
بأنه عبارة عن مجموعة من العائلات سمتهار ابطة واحدة أمارا بطة الانساب
إلى حد واحد أو مادة وتقليد مشترك . ولقد كان من اولاد آدم أول من
كون هذا النظام وأن كانت سنة التوسع في عدد العائلات هي التي اوجدته
ولكن هذا لا يمنع من اعتبار من ظهوروا على رؤوس العشائر مؤسسين لها
وكان قاييل بمن كونوا نظام العشيرة كما كان شيت عليه السلام من مؤسسيها
وكلاهما من اولاد آدم من صلبه . ولكن تفاوتت بعض العشائر في التقاليد
والمادات لم يكن تثير مناسبة لها علاقة طاهرة بنفسية المؤسسين واحلافهم
لا بد لنا من ذكر طرف منها فإن الخلاف الحلقى والنفسى للمشاهد في كثير
من البشرين في عصورنا الحاضرة يرجع الى جملة اسباب نحس بالذكر منها
هنا حادثة تركت في تاريخ البشر في صيحة وجوده أثرا في نفوس بني
الانسان علي اختلاف الشعوب والطبقات . وذلك أن آدم عليه السلام بعد

نزوله الى الارض المهمة انه أن يسن لأولاده شرعية الزواج لاطهار حركة
التناسل للرجوع منها عمران الكون . ولقد كان من عادة حواء أن تدنو أمين
ذكرا وأنى . فكان قايل وأخته التي ولدت منه من مواليد الجنة (١) . ولهما
حواء قبل حادثة الخروج منها

ثم ولدت في الارض هايل مع أخت له وكانت شرعية آدم في الزواج
أن يتزوج كل من أولاده بشقيقة أخيه وتوأمته لحكمة ندوكها اذا فهمنا
معنى الزواج بأنه عبارة عن إيجاد صلة بين زوجين لم تكن موجودة من
قبل حتى يمكن أن يتولد من تلك الرابطة الجديدة روح وفاق وعيبة هما أساس
السعادة الزوجية . فلما عرض علي قايل زواج أخت هايل رفض وكسبر
في نفسه أن يزوج بغير توأمته وعز على نفسه أن يترك تلك التوامة التي ولدت
منه في الجنة ليروج بها هايل وذهب به حب الابتاع علي التمسك بشقيقته
وعدم التنازل عنها لهايل مما كانت النتيجة لاعتقاده ان هايل هذا وتوأمته
من مواليد الارض فلم يتالا شرف للمولد وطهارته كما نالها قايل وتوأمته
قام زواج هائل بين قايل وهايل يدافع الاول عن حجة سلاح نظري
يحت ويدافع الثاني عن حقه سلاح تشريعي سنه آدم من وحي السماء .
ولكن كانت نتيجة ذلك الخلاف أن تغلب قايل على أخيه هايل فقتله !
وكان ذلك أول حادث من حوادث التنسل البشري علي وجه الارض .
ولقد وقف قايل امام حنة القتل حائرا مضطربا وقد استولي عليه الرعب

والخزع وتلك الارباك فلم يدرك كيف يخفى جرمه المنكرة من عيون احتية.
الذين كانوا موضع النزاع وداعية القتال .

ان البشر في الواقع من ممتلكات الله يفعل بهم ما يشاء في سبيل اظهار
آياته وحكمه امام خلقه وماذا الله أن تقصد به غير التقديس والاجلال اذا
قلنا أنه يضحي بأفراد من عبيده في سبيل عظة المحموعة وهكذا قدوما لهايل
أن يموت قتيلا ليرينا أن في سجل الحياة للقبلة نوع من تلك الجرعة ستكون
وسيلة الامم والشعوب في تكوين وحدتها . ولم تكن هداية الله لتترك قاييل
في حيرته معرضا جنة أخيه للوحوش والموام فأراد أن يضع للبشر نظاما
خاصا لمواراة موتاهم فبعث غرابا نبش في الارض امام قاييل فأدرك من هذا
المشهد أن يحفر الارض حيث وارى جثة القتيل وبدعا سار كل بني آدم
على ذلك المثل في دفن جنث موتاهم في باطن الارض . وقد تمكن الملع من
نفس قاييل وشعر بعظم الجريمة فلم يطلق البقاء في مكانه بل انصحيه
شقيقته وعر بها هاربا الى مكان قصي بارض اليمن حيث تزوج بها وصار له
منها ابناء وفر عددهم وعظم سلطانهم وقودهم

كان دم هائل أول دم شرعي أريق على الارض وهو الضحية الاولى
التي خلقت في الوجود أول زرع من زرات البغضاء والسدوان بين بني
الاسان بل كل ما عدا ذلك من متفاوت في النفسية والاخلاق والعادات
وغيرها من كل خلتين متناقضتين

ولكن عجباً كيف أن قاييل وزوجه وقد ولدوا في الجنة قبل أن
يرتكب ابواهما الخطيئة ومع ذلك نراه هو أول من سن سنة العداء والاجرام

حقيقى بين البشر . وزى كيف أن شيت الذى لم يزل شرف للولد الذى
تربى أخوه قايل ومع ذلك تكون له الخطوة فى خلافة أبيه فى الرعامة بل
شرفه لله بالنبوة وكان من سلالة خير الرسل والانبيااء واصحاب العروش
وسيجان بيها استسلم قايل لابليس الذى عررأبيه فاقصاه عن الجنة ووسوس
به قس أخيه هايل . استسلم له هذه المرة حيث عرر به الى عبادة النار
فبعدها مستكرا وجود الرب الحقيقى الذى خلقه وحلق أباه من قف
سنة . رجة سنها قايل لأولاده اذ عكموا على عادة النار والسجود لها من
سوى الله . . . هذا قايل ابن الجنة امام المحوسية فى باكورة الوجود .
وينة - شيت ابن الارض امام المبودنة الجمعة . عبودية الله القدوس .
ولم تنقيد سلالة كلا الاخرين بما ورتوه عن أبويهما من صالح الخصال
ومعناها بل كثيرا ماكان يطهر من سلالة قايل جبر الالم وأطامم الرجال
بما كبر ما كان يطهر من سلالة شيت التى وعلى كل حال فوجود قارق
وحتلف فى اخلاق رحلين من أولاد آدم قصى على روح المساواة ليكون
شيت أساس التنازع الاسانى فى الحياة



نظام القبائل

افصل أولاد آدم عن بعضهم وتفرقوا في جهات غير متباعدة من الأرض ولكن كل أوسمهم ملكاً وأكثرهم تسلاً قايلاً في الجنوب وشيت في الشمال . فلما كثرت أولاد كل منها وأحفادها وازدحمتهم البلاد التي كانوا يقيمون فيها اضطرتهم ضرورة التوسع إلى النروج كل عشيرة في جهة فنشأ من عشائر القابليين مجموعة قبائل انتشرت في جهات جزيرة العرب حتى اتصلت بقبائل الشيبين وكان ذلك مقيماً بأرض الحجاز على رأس قومه حيث وصح لهم سلطاناً تشريعي حاص استمدته من الإرشادات والأوامر التي نزلت عليه وعلى أبيه من السماء واستمر الشيبون يتحاكون بمقتضاها عصوراً طويلاً حتى بعد وفاة منهم شيت

وعلم للتأخفة والحوار بين قبائل بني قايلاً وبني شيت نشأت بعض مناوشات وحروب اضطرت أهل الشمال في النهاية للتراجع إلى الوداء . ولم يستمر الشيبون في موطنهم كسلة واحدة بل انقسموا إلى قسمين فأولاد (أوش) نزحوا إلى العرب والحوار وامتد أولاد (حورث) إلى الشرق وكلاهما من أولاد شيت

نظام الملكية

لم يكن نظام الملكية بدعة ابتكرها انسان عن رغبة خاصة في نفسه وإنما اقتضت سنة الاطعام والاجتماعى وجود مثل ذلك النوع من الحكم وخصوصا في مثل تلك الصور الغابرة ولتدلل على ان الانسان في كل اطواره خاضع لتلك النظام نوضح ماهى الملكية وكيف تنشأ فكرتها . فالملكية تنحصر في أن كثرة المشائر والقبائل أما أن يؤدي الى تكون شعب لا بد له من رئيس يحكم اليه . أو يؤدي الى وجود رغبة في نفوس زعماء المشائر تحملهم على الطمع في بعضهم تكون نتيجة الحروب والمنازعات فتكون النتيجة في النهاية قبيحة من تلك القبائل فتصبح القبائل المنهزمة خاضعة لحكم المهيمنة الى الزعيم المنتصر . وهنا تظهر السلطة الفردية . سلطة ذلك الزعيم على جملة قبائل متعددة فيقتل سلطانه من حكم قبيلة واحدة الى حكم مجموعة من القبائل خضعت له في صورة شعب واسع تحت نظام أوسع هو نظام الملكية فلو علمنا أن الفراع ين بنى الانسان أمر مسلم بدوامه وأن السلام بين الاء والافراد لا يمكن توطيده ادركنا ان الزعامة والملكية نظام يعيش مدى حياة البشر . ولقد علمنا من مراجعة كثير من المراجع التاريخية المعتد برواياتها أن أول نظام ملكي ظهر في الوجود كان في عهد (اوشينج) من احاد شيت عن ولده (انوش) . فقد اشتد بأسه وعظم سلطانه وامتد قوده على كل من كان حوله فحضموا له جيما وودى به ملكا فكان هو أول من لبس التاج على رأسه وجمع في يده السلطة التنفيذية والتشريعية

والقضاية . ومع أن شرعة آدم قدمفي عليها وقت كاديتقاسم الناس ولكن
 (اوشهنج) رأى انه غير مقيد بتلك الشرعة فس قانونا جديدا للعمل
 بجمتضاء في المشكلات التي كانت تقع بين افرادشعبه . وكان هو الحاكم بمقتضى
 ذلك التشريع والمنفذ لما يحكم به على المحرمين من العقوبات ومع تلك السلطة
 الفردية لم يكن طالما في حكمه بل كان عادلا عاقلا اكسبه ذلك حجة شبيهة
 ودرجة اعدائه ولذلك لقب بالملك العادل وقيد شعبه بالخضوع لتناهي شرعة
 آدم لما كان بري فيها من الحكم لانها منسوبة الى السماء
 في عهد (اوشهنج) توصل الانسان لاكتشاف المعادن في باطن الارض
 فاستخرج منها الحديد واستعمله في بعض الآلات وانتشرت الزراعة في عهده
 وكان الناس حتى قبل عهد (اوشهنج) يسكنون في اكواخ من الحطب
 وأوراق الاشجار وبعضهم كان يسكن في كهوف في بطون الجبال فلما تم
 (لاوشهنج) الملك بنى له مدينة قيل أن علي انقاصرا ببيت مدينة (بابل)
 أو هي نفسها فانست في عهد البابليين وسميت باسمهم

الوثنية

أن تكرر الوثنية أنكار لدات الله إلا أنها اعتراف بالسلطة العليا التي يجب أن يخضع لها الانسان وقد خضع لها الناس في صورة الأوثان . وكان من المستطاع الاعتناء الي صاحب تلك السلطة وهو (الله) لو أنهم رأوا على رؤوسهم المرشدين من الرسل في ذلك الظرف الذي تطرق به الي أذهانهم فكرة البحث عن صاحب السلطة الحقيقية رب الوجود وحالق الكون في ذلك العصر العابر من ارجح الانسان آتي علي البشرين عهد طالت أيامه . فبعد أن كانوا من عهد آدم الي عهد الملك (اوشنج) مهتدين الي حقيقة وجود الله . ضرب عليهم السيان سحابة من سحب الغفلة فسوا الله وسوا وجوده ولكنهم في الوقت نفسه أخذوا يشعلون أذكارتهم في البحث عن سر هذا الوجود ولكن على قدر قواهم الفكرية استطاعوا أن يتجلبوا الاله في هيكل الأوثان فكفوا على عبادتها

شاعت الوثنية في عهد (برد) الذي تملك بعد (اوشنج) وهي دليل تفكير طويل ولكنه انتهى بحملاً القوم في الوصول الي حقيقة الخالق وهذا لا يمنع من اعتبار الوثنية عقيدة لان دل على حمل معنيها وتشد بل على تنبه عقولهم لبحث في خلق الكون

ومع انتشار فكرة الوثنية في ذلك العهد هبت الشريرة الوصية التي سنّها الملك (اوشنج) سائدة محترمة بها يختص بالمعاملات

مقاومة الوثنية

لا بد أن تكون لله حكمة عالية في وجود عقائد تسمى الخلق حقيقة حتى يكرم ذلك وسيلة لبنة الرسل الذين يطهرون حقيقة وجوده ويوتقنون الأذهان القائمة عن عباده وتوحيدة . وهكذا اتسار دعوه الوثنية لتنتهي إلى طهور (ادريس) عليه السلام مبسوطاً من عند الله لارشاد قومه وختمهم على الاعتراف بآلة الواحد ساكن السماء .

لم يكن (ادريس) حياً بحسب بل كان عالماً وحكماً ومعدراً فهو أول من استعمل القلم ورمزاً كالأول عتق رموز الكتابة حلالاً لتسبب إلى غيره . وهو أول من فكر في البحث عن حقيقة الكبرياء حتى انتهى إلى كتبها ومهم علومها كما أنه أول من فكر في استعمال علم الحساب . وقيل أن نبوته كانت في عهد ابيه (برد)

جاهد ادريس ضد الوثنية جهاداً طويلاً حتى استمال جانباً كبيراً من منتقيا إلى الاعتراف بآلة واحداً بآله فكثر أعوامه وأصاره فكانت منه منهم جنود جاهد بهم في قايلاً الذين اغاروا على قومه من الجنوب فقتلهم ادريس وأسر منهم كثيراً من الأسرى الذين استرهم وجعلهم عبيداً وموئلي ولجبار قومه فزددت بذلك نار الدأوة اشتعالاً بين الفاييليين وقوة ادريس وقد نزل على ادريس عليه السلام نحو ثلاثين صحيفة ولكن الحكمة كانت مطابقة لشريعة آدم ولذلك آيات اعلم لها ولم يكن في شريعة ادريس ما يخالف شريعة آدم إلا مسألة واحدة هي تمييز قاعدة الترويح فقد

كانت شريعة آدم كما ذكرنا مقيدة نظام الزواج في الاقتران بالاخت الابن
انثوآيين، ولذا مضى الزمن وانتشأ عدد البشريين وحاجه العشائر
والقبائل الى الروابط والامتراح دعا الى تخطي ذلك النظام ومنح الرجل
الحرية في التزوج من اراد بل كادت عادة زواج الاخت تهمل تماما. فقد تزوج
١ ادريس (من هدانه) بنت (ياويل) وهي لم تكن اختا له .
قبل أن تسهر أيام ادريس أوصى ابنه (ملك) بالمحافظة على شريعته
مالم تنزل عليه شريعة غيرها . وصح قومه بعدم الاختلاط ببيي قاييل خوفا
عليهم من الوقوع في خطاياهم .



عودة الوثنية والصابئية

عاد البابليون بعد وفاة ادريس يشيرون دعايتهم ويفررون بحيراتهم ولكن بالرم من صائح (ملك) وتحذيره قومه لم يجد منهم غير اذان صماء فخالطوا القاييلين وزحوا اليهم في مواطنهم . طما ولد (نوح) لم يجد مع أبيه غير أفراد قلائل من قومه ووجد أن عبادة الاوثان قد شاعت بين القوم من تأثير دعاية أهل الخنوب

ولم تستعل الوثنية بالسلطان بل ظهرت عقيدة دينية أخرى زاحتها في اجتذاب عقول التوم . زعيم هذا المذهب الجديد رجل من رعية (ملك) يدعى (صابيء) فقد اقتنع فكره بأن الله هو آله حقيقي ولكن علم أماكن رؤيته وأبى البين دعتة الى اتحاد للملائكة آلهة تقربه الى الاله الحقيقي ولكن هذا الاعتذار في عدم عبادة الله مباشرة اعتذار فيه الصنف نفسه فإن الملائكة الذين لحقوا الى عبادتهم ليست لهم شخصية طاهرة نمكسة من مشاهدتهم بالعين والوثنية وأن لم تختلف عن الصابئية في انها عقيدة خاطئة ألا أن فيها الاعتذار الذي يبحث عنه زعيم الصابئية فقد كانت الاوثان في ظروف كثيرة مرمياً لوجود الله وأن كان الاكثر في تاريخها انها اتخذت آلهة أولي .

وكانت شرسة ادريس وآدم لا زال العمل بهما مقروا من الناس في أحكام المعاملات كمعاملات السرقة والقتل وماشاهبهما الى أن جاء نوح وهدى في شريعة جديدة معياره سمعت ما كان عليها .

الطوفان

مبدأ نوح عليه السلام بين قوم يقاتلون في سبيل ضلالة مذهبهم
كلامهما عقيدة صالحة باطلة . فأوحى اليه الله ان يدعو القوم الى العبود
الحقيقي . ولكن عقيدة الكفر والضلال كانت قد تمكنت من عقولهم
واستولت على قلوبهم فلم تؤثر فيهم دعوة نوح بالرغم من منابرته قروا
معدودة في نصيحهم وارشادهم فلم يزدادوا الا ضلالا وطغيانا . فلما
يش من اصلاحهم دعا ربه أن يصب عليهم بفتة وعقابه فكانت حادثة
الطوفان التي ما توأما مفرقين لم ينح منهم الا من آمن مع نوح واحتسب
معه بالسفينة .

فلما انحسر الماء عن الارض وزل اليها نوح ومن معه من قومه كان
ذلك العدد كاف لتكوين عشيرة بل عشائر وان كان بعض مؤرخي العصور
الاولي الذين كتبوا عن حادثة الطوفان يذكرون ان كل من كان مع نوح
في السفينة أصابهم الله بالمعم فلم يكن لهم خربة من اصلاحهم وانما تنحصر
كل الذرية التي تكوت منها المجموعة البشرية في أولاد نوح الثلاثة (سام
وحام ويافث) وهذا القول لا يستطيع الاخذ به بحال ما أذ لم يعم عليه أى
دليل عقلي أو أشار القصص المذكور في الكتب السماوية أية إشارة
الى ذلك . ثم لا يمكن العقل أن يسل ما ن قوما آمنوا بربهم وفاصروا نبيه نوح
وشاركوه في تحمل الابدى والاصطهاد وبعد ذلك بإبراهيم الله بالمعم ! حقا
أن ذلك غير معقول وألا كان وسيلة لك في عدالة الله وهذا بعيد
لا يمكن التسا به

قادا ما سلمنا بأن رواية المقم هذه غير حقيقية وحب أن نبعد عن عقولنا فكرة أخرى وهي انقطاع أثر بني قاييل في حادثة العاقوان . فلم لا يصدق أن نسل قاييل لم يتقطع وأن له بين الشعوب والامم من تربطهم به رابطة النسب . والتصديق بذلك الرأي أقرب الى العقل والصير من التصديق برواية انقطاع سسل من كان مع نوح في السفينة ولقد علم لنا باجماع الرواة أن ادريس النبي لما حارب بني قاييل اتخذ من أسراهم أماء وعيدا كانوا في حاجته والطبع كانوا هم أعوانه وأصاره والمقول أن يكون الصدم ملازما لسيده متنا طريفة الذي يسر فيه على هذا الفرض (وهو الاصح) كان من سلافة هؤلاء الاسرى موالي لنوح حملتهم رابطة التبعة على التصديق ببنوته واعتناق مذهبهم فاحتملهم معه في السفينة فكانوا من الساحين . وعلى ما رأينا من عدم قطع قسائمهم نشأت منهم ذرية ادبجت بذرية سام ابن نوح وذرية أخويه وجماعته .

ولما كان من الممكن حصر ذرية سام في شعوب معروفة مثل العرب والفرس ومن ينتسب اليهما من الشعوب الصغيرة وذرية حام في السودانين والبربر وذرية يافث في بعض شعوب اوربا وشمال آسيا كالقوقل والقوقوط والثالين . على ذلك القياس نستطيع أن نعرف لمن لا علاقة له بهذه الشعوب من الامم الاخرى القافية في الشرق نسب وصلة الي اولئك الذين نحا مع نوح عبر أولاده الثلاثة وعلى هذا نرى أن حادثة الطوقان لم تصب دائرة البحث في معرفة أصل من تامل منهم البشر بل هي لأثرال واسعة ولا يزال لنوح شركاء في نبي الامم والشعوب

على أن التفسير الوحيد الذي حدث بعض الطوفان أعما هي آكرو، الاء
تكويننا حقيقيا ادي الى انتظام الحركة الكونية فظهرت دول ذات شأن عظيم
في التاريخ مثل العرب والفرس والبالين والاشوريين والمصريين وغيرهم
من الشعوب التي كرت بالظهور في ميدان الحياة . ولقد تركت كل من تلك
الدول أثرا في تاريخ العمران لا يجعل معه اغفال ذكر شيء من تاريخها
لولا اقتضارها في البحث عن فكرة واحدة . هي فكرة العظم الاجتماعية .
والظروف التي ظهرت فيها تلك العظم . ولما كان اعظم حاملي البحث فيه
عن تاريخ التعاليد والشرائع أعما نراه في تاريخ العرب في العصر الجاهلي
فقد رأينا أن مكتفى بما درناه من البدة التاريخية في تاريخ الانسان الاول
الى عهد الطوفان



العرب

يمكننا أن نعين مبدأ تاريخ الامة العربية على وجه التقريب من عهد طبر اذا استتبنا العرب البائدة اذ لم يكن بينها راسطة سوى اتيها بصلان عند سام ابن نوح . فان (قانع) رأس العرب المستعربة و (قحطان) رأس العرب للبائدة كلاهما من ولد (هابر) ولو علمنا أن الاخوين استل كل منهما عن الآخر لداع من دواعي القامسة عرفنا كيف ألتأ كل منهما أمة وشعباً قائماً بذاته كان له شأن يذكر في تاريخ أمة العرب . وذلك الخلاف بين بني قانع وبني قحطان حدا بكل من الفريقين الى استبطاء لمة خاصة وانماذ تقاليد ومادات تميزه عن الآخر متمشية مع الجوار والبيئة والظروف التي يكون فيها القوم تبعاً لحالة التنقل والارتحال التي اتخذوها وسيلة للعيش

كانت لمة القحطانيين هي العربية وان كنا لا نستطيع أن نعين بالضبط العصر الحقيقي لمبدأ هذه الامة فرعاً لم تكن من اختراع القحطانيين بل اخذوها عن اسلافهم . ولو احتملنا رجوع الامة العربية الى عهد آدم فليس هناك من الادلة ما يقضي ذلك الاحتمال ويحد عن امكانها تلك الشكوك

في زمن ابراهيم عليه السلام حدث ما حمل بني قانع على الاندماج بيني قحطان وتكوين قبيلة من ذلك الاندماج وهي العرب المستعربة . وذلك ان اسماعيل حينما قناه والده بارص الحجاز مع والدته وقتها الظروف للاختلاط باليهدي قبائل القحطانيين وهي قبيلة (جرهم الثانية) فزوج منهم اسماعيل واستعمل لغتهم العربية حتي صارت لسانا له ولاولاده من بعده الذين اطلق عليهم العرب

المستربة واليهم ينسب عدنان جد النبي صلى الله عليه وسلم
ومن أشد القبائل التي نشأت من تلك الدول العربية .
طسم وجديس وعليق وعاد ونمود . من العرب البائدة وكانوا مشتتين
فيما بين الحجاز والشام ونجد واليمن . وقبائل حمير وكهلان وكندة وطيء .
من العرب العاربة . وكانوا يسكنون اليمن ثم امتشروا في أنحاء بلاد العرب
وقبائل مضر وريمة وأغار وإمد وهم العدنانيون بنو اسماعيل بإرض الحجاز

الزواج في الجاهلية

كان نظام العائلة في الجاهلية قريب المشابة به في الاسلام . فقد كانت خدم الخطبة وعقد النكاح وأن كانت لهم في اتخاذ الزوجات مادات لم تكن مستحسنة كزواج الرجل من زوجة ابيه ويسمى ذلك الزواج (نكاح المقت) و (نكاح المنعة) وهو اتحاد الزوجة لمدة معينة . كما كان الجمع بين الاختين من المألوف عندهم وأن لم تذكر لنا حادثة معينة مشيرة الى ذلك ولكننا نعلم ان شرمة ابراهيم عليه السلام لم تحرم الجمع بين الاختين وقد كانت تقاليد تلك الشريعة شائعة بين العرب وأن تأسسوها من الوجهة الدينية . ولقد جمع سيدنا يعقوب بين الاختين فقد تزوج من ابنتي خاله (لايا) و(راحيل) وكان من الانظمة التي بايع العرب في التمسك بها عصيتهم في الزواج فلم يكن من اللائق ان يزوج الرجل ابنته من غير طاقته ومادام لها ابن عم هو أولي بها من رجل غريب عن العائلة أذ كان الشاب يتبر نفسه للمالك الحقيقي لابنة عمه لأتلف لبل سواه الا بإرادته وبعد تنازله . وهذه عادة لا بأس بها بالنسبة لبرها من مادات الزواج في الجاهلية .

وكانت الزوجة في الجاهلية ليست لها مرة الزوج ومكانته وان كانت له ساعدا قويا في ظروف كثيرة فقد تراها في الحرب جابا من حواب الدقاع ان لم يكن بسلاحها وبها تبنة في قلوب الرجال من عواطف الحمية والشجاعة لأن الرجل كان يري العار في تخادله امام زوجته أو خطيته . كما يري الفخر في أطهار بطولته امامها

ومن ام ما حدث في تاريخ الزواج في الجاهلية أن احد ملوك جديس

دفسته نزعاً الظالم وشهوة الفجور الى سن نظام حديد يقضى بأن لا تزفه
عروس من جديس الى زوجها الا بعد ان تقدم اليه اولاً ليفتنس بكارتها .
فصادف ان تزوجت غيرة بنت عباد منهجواً بها يوم الزفاف الى الملك .
فلما دخلت عليه قضى منها ما يته فخرجت الى قومها في دماثها وقد مزقت
ثيابها كاشفة من عرسها المتصب وهي تقول

لأحد أذل من جديس أهكنا يضل بالروس ،
يرضي بنا يا قوم بل حر أهدى وقد أعطى وسبق للمهر
ونا وصلت قومها وقتت بينهم بحالها المؤلة قول .

ايحمل ما يؤني الي ثباتكم وأنتم رجال فيكم عدد النمل
وتصبح يمتنى في السماء غيرة جباراً ورفق في النساء الي بل
ولو أنا كنا رجالاً وكتم ساء لكما لا مقر لنا العمل
موتوا كراماً او اميتوا عدوكم ودبو النار الحرب بالحطب الجزل
والا غلوا بطنها وتحملوا الى بلد قفر وموتوا من الهزل
فللين خير من مقام على الأذى وللموت خير من مقام على القذى
وان أنتم لم ترضوا بعد هذه فكموتوا بساء لا تميم من الكحل
ودونكم طيب النساء قلنا خلقتم لأثواب الروس والصل
فعداً وسحقاً لذى ليس داما ومختال يمتنى ينسا مشية الفحل

فأهاج ذلك شعور القوم واثار عواطفهم وقام الأسود بن عباد
اخو غيرة ودعا قومه الى رفع طلم عمليق عنهم فاتفقوا على عمل وليمة الملك
فلما حضر مع خاصته واعيان قومه عادلوهم اتمام الطعام واحاطوا بهم
حتى انهم . . .

الولادة

إذا وصت الزوجة غلاماً دكراً يكون ذلك يوم إنشربى وسورود
تقام فيه الأعراس وتذبح الذبائح وتولم الولائم ويرجع قدر الزوجة عند زوجها
بمخلاف ما إذا كان المولود بنتاً فقد يكون يوم حزن وبلاء ترى فيه الزوجة
من أعراض زوجها ما يحضرها في مباشرته لما تلاقيه منه من القتل والمعايرة
بحسب طفتها . . .

ومن العادة التي شاعت في الجاهلية وأد البنات أو قهين في الحلال
لعمري الأبل لا يهتم بأمرهن ولا يفكر في شأنهن . ولكن إذا ما كبرت
البت وترعرعت تحولت عاطفة الوالد من كراهية الي حب يزداد تباعاً لمقتدا
نبهة البنت وجمالها .



وكان الوشم معروفاً في الجاهلية وشائناً بين النساء خلافاً لما يقدم زمنه
الى ما عهد الإسلام واليك دليل على وجوده في الجاهلية ما ذكره طرفة
ابن البدر في قوله :

لخولة أطلال هرة عهد تلوح كباقي الوشم في طاهر أريد

الختان

عرف الختان في الجاهلية من عهد إبراهيم عليه السلام فانتحذه العرب
عادة جارية . فكانوا يختنون العقل قبل بلوغه الحول الاول . كما كانوا
يختنون البنات وان كانوا اقل أهمهما ين في ذلك لضف مكاشن

الميراث

كانت قاعدة التوارث في الجاهلية غير مقيدة بنظام خاص بل كان ذلك متروكاً إلى إرادة المورث ورغبته فأما أن يتحالف رجلان علي أن يكون لأحدهما ما للآخر من اللداسة والمطالبة بالنم في حالة قتل أحدهما فمن مات منها قبل حليفة آلت إليه ثروته وميراثه ثم كانت عادة التبني متبعة عندهم فكان إذا تبنى الرجل ولداً من غير صلبه ورباه بين أولاده صار له ولداً لحق في ميراث مربيّه كما عليه ما على أولاد مورثه من الواجبات وقد ينال بعضهم في حرمان أولاده الصغار وزوجته من ميراثه وبهيه لمن اشتهر بالبطولة والشجاعة من قبيلته فكان للفرسان في الجاهلية روة طائفة تأتيهم من ذلك الطريق .

الطلاق

كان عقد النكاح في الجاهلية بيد الرجل ولذا كان يده أيضاً طلاقها .
 وكان الطلاق علي أنواع منها .
 (طلاق المراجعة) فكان الرجل يطلق زوجته حتي اذا بات راجعاً ولم يكونوا مقيدين بمرات معينة في الطلاق ولذا كان الرجل يطلق زوجته ويراجعها مرات متعددة حتي كانت المرأة أسيرة في يد زوجها . ولكن كان أعيان العرب يستميون تعدد الطلاق والمراجعة فلم يكن الرجل الشريف يطلق زوجته أكثر من ثلاث مرات ويهددها لا يقربها . وكانت هذه شريعة إبراهيم عليه السلام

(طلاق الظهار) وهو الاتصال النهائي بين الرجل وزوجته فلا تحل له
 جسد . . . وذلك بقوله لما « امت على كظهر أمي »

(طلاق الأيلاء) وهو أن يطلق الرجل زوجته لمدة معينة فلا يجوز
 ملاستها حتى تنقضي هذه المدة

ولم يكن المطلقة الحلق في الأرواح إلا سد وفاة المدة المعروفة عندهم .
 وأما من توفى عنها زوجها فكانت عرا سنة كاملة تمنع نفسها أثناء ذلك من
 التزويج بزينة النساء . كما سنبين ذلك في العادات المنسوخة

عقوبة المجرم

كانت إذا وقعت جريمة من جرائم القتل أو السرقة أو غيرها وحامت
 الشبهة على رجل من قبيلة المتمدن عليه أو قبيلة أخرى يطلب صاحب الحق من
 شيخ القبيلة التي ينتمي إليها للمتهم فتعقد لذلك هيئة قضائية برئاسة الشيخ
 وعضوية سبى اعيان القبيلة . فإذا ثبتت أدانة المتهم طُفقت عليه الأحكام
 المتبعة وهي .

(دفع اليد) على السارق

(الرحم) على الرائي أو الراية

(القتل) على القاتل عمداً

وقد يستبدل حكم الإعدام بدفع فدية لأهل المقتول وهي ألف بغير
 إذا كان المحمي عليه من أنشأ العرب ومائة إذا كان من عامتهم . وقد يستجز
 المحكوم عليه أحياناً عن دفع الدية لئلا يندم للقدرة فكانت تدفعها له أفراده
 قبيلته متوازين لا مفاد من عقوبة الإعدام . وكان أمير القبيلة هو صاحب

الحق في اصدار الحكم وتنفيذه كما كان للمحكوم عليه الحق في استئناف الحكم بتقديم ضمانه كافية . اذا كان لديه أدلة يريد تقديمها لنفي التهمة عنه . . .

هتك العرض

قل أن محدث جرعة من هذا النوع في الجاهلية والا قد تكون مذير الولد والحرب بن قبيلة المعتدى وقبيلة المعتدى عليها قد قضي فيها مآث الرجال انتقاما لمرض البكر ودفاعا عن شرف القبيلة وسمعتها

المادات المسوخة

وهل هناك تشريع أجبل وأعظم من القرآن وقد طهر نظم التقاليد والمادات الجاهلية مما كان يشوبها من أمور كانت متفشية بين قبائل العرب ولكنها كانت قصا وعيبا يشوه جمال الاحلاق البدوية الكريمة . والقرآن كما سندكر قانون خضع له العرب ودفعهم هذا الخضوع الى التحلي عن عقائدهم وعاداتهم التي قصى القرآن بطلانها أو رأى العرب استهجانها فاطلواها . وأمم تلك المادات

(١) الكهانة وهي الاخبار عن الفياد كان الكهنة يستعينون بالشياطين (١)

علي استراق السمع من السماء وقد كان في الجاهلية كهنة يستمد العرب كلامهم

(١) وتؤيده هذه الرواية قوله تعالى (واما كنا نقدم منها مقاعد للسمع

فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا)

ويشقون بأخبارهم . وأعجب ما وصل اليه عن طريق الرواة ان هند ابنة عتبة بن ربيعة كانت زوجة رجل يقال له العاكه بن الميرة الخزومي . وكان له بيت خاص للضيافة يأوي اليه الناس من غير اذن . وصادف ان العاكه اصططح مع زوجته هند في دارالضيافة في يوم لم يأو اليه أحد ثم بهض العاكه من حوار روحته وخرج القضاء حاجة له ثم أن رجلا ممن اعتادوا الارتياذ اليه أتقبل كعادته ودخله فلما أبصر هند رجس مدبراً فأبصره العاكه فداخه الشك في زوجته وأقبل عليها فركبها برحله وهو مدفوع بضرب الميرة فاستيقظت من نومها . فقال لها - من ذا الذي خرج من عندك - فقالت لم أر أحد وامت الذي أبهتني - فقال لها - ادعي الى بيت ابيك فأقضي عنده - فلما ذهبت هند الى بيت أبيها وفتى الحديث حول هذا الحادث بين العرب تكلم عتبة بن ربيعة والد هند مع زوجها العاكه وقال له - ألك قد رويت انني بأمر عظيم مخاكي الى بعض كهان اليمن - فخرحوا في وفد من قومهما الى اليمن بقصد ان احد كهتها ومهما هند بين من السوء فلما قاربوا موضع الكاهن قالت هدا لها - أنكم تأتون بشراً يصيب ويحطى ولا آمنه ان يسمي ميسما يكون علي سبة - فقال أبوها سأخبره لك - فمضوا فمسه - حتى ادلى أدخل في احليله حدة حطة - فلما دخلوا على الكاهن قال عتبة . أما قد حدثلك في أمر وقد حانت لك حبة احترك به - فاطمر ما هو - فقال الكاهن (تمر في كمره) فقال عتبة - أريد أن يمس هذا - فقال (حبة بر في أحليل مهر) فقال له عتبة اطمر في أمر هؤلاء السوء فحمل الكاهن يدوس من كل منهن فيضرب - به - علي كعها ويقول : يهي حتى انتهى الى هند دال لها (أبهتي

غير دسحاء ولا زانية . ولتلدن ملكا اسمه معاوية (فاعتبط العاكه لذلك وقام اليها مرحا لزعمه أنه أب ذلك الملك فأخذ يد زوجته ولكنها جذبتهامنه بكبرياء وأهه وقالت - اليك عي ! فوالله لا حرص لي ان يكون من عيرك فطلقت منه وكان ماكان من تزوجها من أبي سفيان بن حرب فولدت له معاوية وصدق تنوؤ الكاهن اذا انتهى الامر بمعاوية فدامت له الخلافة وملك المسلمين كما سيأى

وعما يدل علي مقدار مكانة الاكهنه ان جماعة منهم اخبروا بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم قرب طهه رده منهم 'الراهب بحيرا وسطيح الكاهن وقس من ساعدة الايادي خطيب الرب المشهور في العصر الجاهلي وسيف بن ذى يزن . فكل هؤلاء اشاروا الى مبعث النبي وصدقت تنبأهم (٢) الزحر والطيرة . كان العرب اما ارادوا فصل أمر أوركة زحروا للطير حتي يطير . فان طار يمينا كان له حكم وان طار شمالا كان له حكم وان طار اماما كان له حكم وان طار راسا كان له حكم ولذا سميت الطيرة وكان اشهر الطور المعتمد العاؤل بها الراس ثم تعدوه الي بعض الحيوانات وكذا الخداد - في حال حدوث كسر او محوه . وان لم يرد في القرآن نص صريح بابطال الزحر والطيرة ألا أن السنة قضت بإبطال حكمها بقوله صلى الله عليه وسلم (أقرؤا الطير في وكناتها)

(٣) الميسم . وهو ضرب من القمار كانوا يستملونه في اقتسام الحوم للذئاع بحسب اقتداح صربونها وكان لكل قدح صيب معلوم . وهي احدي عشر قدحا سبعة تربح ان فازت وعليها العرم ان خابت وأربعة تعقل بها القداح

وهي لا ترفع ولا تخسر . قالسبعة ذات القيمة هي . التذابوا التزم والرفيق
والحلس والناس والسبل ثم لللي وهو أوفرها حظا ولذا ضرب به للتل
تقيل (القدح الللي)

(٤) الازلام . وهي ضرب من الطيرة وهو أنهم كانوا اذا أرادوا
فعل أمر أو رغبوا في معرفة ما له من الجاح والتشل أخذوا اقدا حاكمتويا
على بعضها - اصل وعلي مضى - لا تقل - وعلى البعض صم أولا -
وغيرها من العاط التفاضل المتأينة للمني فاذا اراد أحدهم سفرا مثلا أن
سادن الاوان يضرب له بتلك القداح ويقول (اللهم أيها كان حرا له فاخرجه)
فما خرج له وجب عليه العمل به . وكان اذا اختلف رحلان من العرب
على حق اxtار كل منهما قدحا باسم خاص من حرح قدحه فهو صاحب الحق .
واليسر واقتسام الانصة بالقداح والازلام ورد في القرآن من صريح
بمطلاها وذلك في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أعما الخمر والنيسر والاهاب
والازلام رحس من عمل الشيطان فاحسوه لعلكم تفلاحون)

(٥) الحيرة . وهي ان البانة اذا اتحت حمة ابطل عدوا الى الخامس
بشرط أن يكون اني فشقوا أذها وتركوها فلا يحل عليها شيء ولا يجوز
وبرها وتكون الباهة للرجال دون النساء قل دبح لا يذكر عليها امم الله
(٦) السائة . وهي ترك الرجل بهيمة أو عبدا مثلا فيكون الاشاع
بذلك وقعا على جميع الرجال دون النساء

(٧) الومية . وهي ان الشاة اذا ولدت سبعة ابطل أخذوا السابع
قل كان ذكرا دبح وأن كانت اني تركت وان كانت البعن السامة توأمين

تَكَرَّأ وَاَتَمِي يَقُولُونَ حَيْثُذ (وَصَلَتْ أَخَاهَا) وَاصْبِحْ ذَمَّهَا حَرَامًا وَلِلْأَتَمِي
لِلرِّجَالِ دُونَ الدِّسَاءِ

(٨) الحام . وهو إذا صار للجمل عشرة أبطل من أولاده قالوا
رَحِمِي ظَهْرَهُ (فَيَتَرَكُ وَلَا يَتَفَعُّ بِهِ فِي شَيْءٍ وَلَا يَنْعِقُ مَاءً وَلَا مَرَعَى
وَالْبَحِيرَةُ وَالسَّائِبَةُ وَالْوَصِيَّةُ وَالْحَامُ وَرَدَّ النَّصُّ الْقِرَاءَتِي بِأَسْمَائِهَا
فَقَوْلُهُ تَمَالِي (مَا جَلَّ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيَّةٍ وَلَا حَامٍ)

(٩) اعلاق الظهور . كَانَ الرَّجُلُ إِذَا تَكَمَّلَ عِدَدَ أَبْنَاءِهِ مِائَةً عَمِدَ إِلَى الْبَعِيرِ
لِكُلِّ مِائَةٍ فَيَبْرُقُ شَيْئًا مِنْ قِرَائَتِهِ وَيَقْرَأُ سَنَامَهُ حَتَّى لَا يَرْكَبَ وَيُسَمَّى ذَلِكَ
بِإِعْلَاقِ الظُّهْرِ وَمِنْ رَأْيِ الْبَعِيرِ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ عِلْمٌ أَنَّ أَبْلَ صَاحِبِهِ قَدْ بَلَغَتْ الْمِائَةَ
(١٠) لِتَفْقَهُ وَالنَّمِيَّةُ . كَانَ الرَّجُلُ إِذَا بَلَغَتْ أَمَّهُ أَلَمًا فَقَاضَى الْعَجَلُ . وَإِنْ

زَادَتْ عَلَيْهَا أَعْمَاءٌ فَقَاضَى الْمِائَةَ الْآخَرَى وَفِي زَعْمِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ يَدْعِي الْمِائَةَ عَنْ الْأَبْلِ
(١١) رَمَى الْعَمْرَةَ . إِذَا مَاتَ زَوْجُ الْمَرْأَةِ دَخَلَتْ مَخْدَعَهَا وَحَلَمَتْ نِيَامَهَا وَلَسَتْ

نِيَامًا خَلْفَهُ وَلَا تَطْبِيبُ حَتَّى يَحُولَ عَلَى مَوْتِ زَوْجِهَا حَوْلًا كَامِلًا . ثُمَّ يُؤْتَى
هَذِهِ بِدَايَةِ مَسْحِهَا . وَكُلُّ حَيَوَانٍ تَمْسَحُ بِهِ لَا يَدُّ أَنْ يَمُوتَ (١) ثُمَّ تَسْطِي
بِعَمْرَةٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَرَمَيْهَا . ثُمَّ هِيَ بَدَتْ فِي حُلٍّ مِنْ أَمْرِهَا تَلَسُّ مَا تَشَاءُ
وَتَسْتَعْدِلُ مَا تَرِيدُ مِنْ طَلَبِ أَوْسَوَاهُ . وَتَمْدُ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ بَطْلَانٍ
كَذَلِكَ يَقُولُهُ تَمَالِي « وَلَدَيْنَ يَتَوَمَّنُ مَعَكُمْ وَيَدْرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَهَّنُ مَا هَسَنَ
أَوْسَا أَنْهَرُ وَعَمْرًا » وَهَذَا مُخَدِّدٌ لِلْمَوَاتِ عَنْهَا زَوْجَهَا وَهُوَ التَّطَامُّ الَّذِي

(١) وَهَذَا مَا يَسْتَوْجِبُ الْإِدْهَشَةَ وَهُوَ مِنَ الْأَلَةِ عَلَى أَنَّ الْمَصْرَبِينَ
رَحِمَهُمْ لَمْ يَكُنْ رَأً أَهْلُ الْحَبَابِ وَنَحْنُ « رَبُّ حَوَادِثِهِمْ أَكْرَدَ هَشَلُهُ وَعَرَابَةُ

تابع في الاسلام

(١٢) وَأَدَّ الْبَنَاتُ . وهي مادة لم يكن أحد منها على مقدار غيره العرب وخوهم من العار وأن كان بعضهم يقصد بالوَد ملاقة الفقر — وكان أول من سن هذه السنة قيس بن عاصم المقرئ وقد كان من أعيان قومه وذوى المكة فيهم . وسبب ذلك أن العمان بن النضر عزا قوم قيس وسبي نسائهم وأولادهم فلما انتهت الحرب وطلب أهل النسياب بناتهم قال العمان كل امرأة اختارت أباهم ردت إليه وكل من اختارت صاحبها تركت معه . فكلهن اخترن آباءهم إلا ابنة قيس فلما اختارت صاحبها عمرو بن الجحوح منذر قيس بن عاصم أنه لا يولد له ابنة الا قتلها مدفوعة بحمية الصبرة على شرفه وعرضه ومن ثم صارت عند القوم عادة من عاداتهم العامة . ولكن البرآن أنطل تلك العادة سواء كان المباح إليها العار أو الفقر بقوله تعالى (واذا المرءودة سئلت بأي ذنب قتلت) وقوله تعالى (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم ان قتلتهم كان حصاً كبيراً)

(١٣) حسب اللأيا . اذا مات الرجل يشدون ماقتة الي قره و يوثقون رأسها الى حلمها وهي مضطاة مرذعها فاذا استطاعت التخلص من عقابها لم تنزع ماء ولا مرعى . وكان يزعم العرب أن الناقة بهذا العمل تخشع مع صاحبها للعث ليركها

(١٤) الاحذ بالنار اذا قتل رجل حرم علي نسائه قومه أن يكيته حتى و . - باره

ما يأتي به أشرف الأهل . ردويك والوجه مير . حب . أسا . ي . ان
الرب . وا . من . وقد أدنى . أشرف . الج .
وه . ما . وأب . أ . ما . ما . ما . ما . ما . ما .
حدث . له . إلى . قوله .

أ . ما . ما . ما . ما . ما . ما .
أ . ما . ما . ما . ما . ما . ما .
و . ما . ما . ما . ما . ما . ما .
و . ما . ما . ما . ما . ما . ما .
و . ما . ما . ما . ما . ما . ما .

(٢٣) أما . كان . يرمي . إلى . ما . ما . ما .
من رأسه . ما . ما . ما . ما . ما . ما .
ما . ما . ما . ما . ما . ما .
ما . ما . ما . ما . ما . ما .
(٢٤) ذهب . الرجل . كان . يرمي . من . أب . الرجل . أما .
وذكر . أحب . إلى . ذهب . عن .

(٢٤) دمي . من . الرجل . كان . يرمي . من . أب . الرجل .
في . الرجل . وقال . (أنداء) . ما . أحسن . منها .
ولا . روح . قال . طرفة . من . البدن .
بدله . الشمس . من . منته .
بدأ . أي . من .

(٢٥) عرق الفرس للمهقوع (١) كانوا يزعمون أن الرجل اذا
ركب فرسا مهقوعا وعرق تحته يعلم أن حليته قد اعتلت (٢) . قال
الشاعر .

اذا أعرق للمهقوع بالراء اسطت حليته وازداد طير عجانها
(٢٦) حز ماضية الاسرى . اذا أرادوا اطلاق أسيرهم يحزون ماضيته
قالت الحمساء .

جروا نواصي فرسانهم وكانوا يظنون أن لانجزا



هذه بعض مادات العرب في الجاهلية ومع أن قانون الاسلام وحضارته
قضت عليها لعدم التوفيق بينها وبين العقول المستبيرة وتطور الاسلام . الا
أننا مع الاسف والمجب لآزال رى أغلب تلك العادات شائعا في كثير
من الشعوب الاسلامية وخصوصا في مصر حيث لآزال العامة يتفقدون
بصحتها ويؤمن بها كما كان يؤمن عرب الجاهلية قبل ثلاثة عشر قرنا

(١) الفرس للمهقوع هو الذي تكون حول عنقه دائره يقال لها المقعة
(٢) اعتلت ، طليت الرحال

الديانة

كانت شريعة ابراهيم قد شاعت بين العرب فاعتنقها كثير منهم كالفصحطانيين والدماسيين وكانت أحكام تلك الشريعة هي المعمول بها . ولكن لطول العهد عليها تناساها أغلب قبائل العرب وصلوا عن الحقيقة المقدسة . فاحتلقوا في اتخاذ الآلهة صيد بعضهم الكواكب والبعض عبد الابل والنهار لاعتقادهم أن الاول اله الشر والثاني اله الخير وسمى هؤلاء « الثنويون » . ومنهم من اسكروا وجود الله على أى نوع واسكروا البعث والحساب وهم « الدهريون » .

وكانت اليهودية قد طهرت واعتنقتها المسيحية فاعتنقها بعض القبائل وعملت بأحكامها وكانت الوثنية قد شاعت في قرين وكثرت عبادة الاصنام وذلك لما دخل عمرو بن لحي مكة كان أول من أقام عليها الاصنام وشابته أغلب العرب حتى علم شأن الوثنية وأستقلت كل قبيلة بعبادته خاص لها . وكان أشهر هذه الاصنام (اللات) (العزى) (نسر) (ماء) (د) (بوث) و (يوق) و (هيكل)

لقد أدى تعدد العقائد الدينية الى خلق متن ومتارعات بين القبائل وخصوصا عند اعطدام المسيحية باليهودية وتآمر اهل الديانتين وتآدهم فمن ذلك أن (داوداس) أحد ملوك الحبشيين الذين تشبع لليهودية وامصرها فلما هيى مو (نجران) امره واشتقوا للمسيحية اصطلاحهم وعددهم وعمل لهم اخذودا من مار القمام فيها أحياء حتى أصابهم ولم ينج منهم الا رحله

يقال له (يوسف) عمر ان التجاشي ملك الحسنة وكان مسيحياً فطلب منه
 ان يذهب الى ارض مصر فذهب اليها حيثما يقاد (اوطا) الى اليمن
 انهم كانوا يبيعون عبيدا في البحر واستولى اوطا على البلاد ثم حكمها
 بعده ابنه يوسف بن يوسف (ابرهة) كان ما كرا عا. را طانا . فقد حكى له بعد
 ان سار له من اليمن احدى دي يرن من ارض اليمن فاء صب
 منه رجلا واداه في شى حذر . رها فولدت له « مسروق » وكانت
 حل ملك قروى من ارض اليمن الى كبرى ملك الفرس مستجدا فلم
 ينجده . مات كذا ولما سبى في حجر ارضه متدنا انه ابوه ولكن
 انه ارلاد ارضه اخوات سبى من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه
 حيد الزمر فليده لا كل . فزيت حتى مات ابرهة وآل ابرهة الى ابرهة
 من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه
 رتبه « (انك فيك مبراة) فساله كبرى « من ارضه من ارضه من ارضه »
 قال له « ان ابراهيم ابيح ايمان الذى ومدته النصفه شاد بابك تلك
 من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه
 حيا . من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه من ارضه »

الحروب والغارات

كانت حزيمة العرب في ثوران دائم وغارات لا عظم حينها كانت الحروب قوى البائل عظمتهم عن عاكاة بعض الشعوب التي أثبتت شرطا مبدا في طريق العمران والحضارة كالصيرير والرومن واليونان . رالقي أن تلك الحصار التي حصرها العرب بسبب انصرامهم الي اسارتهم قد استمساوا عنها بعميرات وسكارم قل أن تماشيم ميبا أمة من الام نهاصرة . فقد حمت شاعريتهم سموأ كنت تري منه حرية انهم ردت ياسة للشعر والآداب . كما أ كسنتهم طبقة البلاد وسم حياتهم . ووة عادات وطباع اعتبروها من مستلزمات قوياتهم فالكرم والفط . ريجرة الاستجبر وحمايه الحار . وجب الانتقام . كن تلك الخامد وبيرها . ر . مررب في الحاهاية ثانه نظم احبابة يررب احروب عى أحدها . حرين وعار يلتصق بصاحه طول حياته

وأعظم الحروب شأما في تاريخ العرب والتي كان لها تأثير باسمر في حياتهم القومية والادبية هي حرب ذي قار وحرب الجمل . رستانه على ذكر كل منهما في الموضع المناسب

الوحدة السياسية

هناك نتيجة ذات شأن خطير في تاريخ العرب • تلك نتيجة الثورات والحروب وصف القوى ثم عارة الجبهة على بلاد اليمن اعتداء على هذا الاضطلال والخور . ولو علمت كيف أن التأثير الاجنبي هو جذوة وطنية تلهب مارها عند اشتداد ظلم الاخشي لادركت ما ألت اليه الروح الوطنية في جزيرة العرب يوم وقعت في يد (أبرهه) الحبشي وما كان العرب يومئذ ليحتلوا حكم الاجنبي وهم ممتازون بالآباء والاغة

استيقظ سيف بن ذي يرد من رعدة الطفولة واستقبل صحوة شبابه ولكنه وجد العرب تحت يبر الجبهة وهذا أمر يتنافى مع ما كان يسمح به في طفولته من شتم العرب وأبائهم فكان لا بد له من ان يتحرك أمام الشعور بالغيرة الوطنية وخصوصا لما علمه من اعتصاب أبرهه لوالدته كما أسلمها وانحادها زوجة له فقام قومته وصاح في وجه الجبهة صيحته فكانت حرية وطنية وكات زعامة قوية تولاهها سيف بن ذي يزن زعيما فتبا عرف كيف يعمل في سبيل قضية العرب بعمل وتدبر في يخته أن الحروب الكثيرة للماصية تم تحمك الاخشي قد أنهك قوى العرب المادية . فليس من الحكمة أن يرح بقومه في حروب عدلانحنس عواقبها ولهذا رأي خير وسيلة يلجئ اليها أن يستعين بدولة قوية من الدول المتأخرة لحريرة العرب فذهب الى دولة الرومان صحت رجاءه وثبت بعد ذلك أن احتلال الحبش ليس كان بتشجيع حكومة الرومان .

فقول سيف بن ذي يزن وجهته الى ملك الفرس فأجابه الي سؤاله وأحسنه كسرى وقادته وبث معه جيشاً عظيماً حارب به الحبشة فهزمها وطهر بلاد العرب منها وبذلك عادت للعرب حريتهم ولصب الزعيم سيف بن ذي يزن ملكاً عليهم

والى هنا لاستطيع أن نقول أن العرب قد توحدت قواهم عاماً كان الدور الذى لعبه سيف بن ذي يزن مع الحاشى واعاده البلاد منهم ليصل بالعرب الى النتيجة المطلوبة بنامها وأما تمكن العرب من استرجاع بعض قواهم المفقودة . . . وكان النزاع بين القبائل لا تزال آثاره باقية . وأما حدث حادث جديد يبعث اعتباره أساس الوحدة السياسية التي حملت العرب وأشعرتهم بأنهم أمام دول أجنبية ليس في استطاعتهم مقاومتها الا بقوة واحدة لا تتوفر لديهم الا بالائحاد العام . . . ، وذلك أن الفرس بدعوة سيف بن ذي يزن طمعت في ملك العرب فاستطاعت سيادتها عليهم تفقيذاً لسيادة المعروف من قديم وهو (السيادة للقوة) وتجاوز الفرس حد الاعتدال في معاملة العرب فقتلوا ملكهم (التمار) وهو الامر الذى رزق قواعد السلام في البلاد وأهاج العرب ودعاهم الى الثورة متحدين متكاتفين . فقاموا على هذا الطام الخافل بالقوة في وجه الفرس وحدثت بينهم حرب طاحنة في يسمع بها الفرس من قبل لانه كانت أول حرب ابرهروا فيها أسمهم في الحرب وولوا من طريقهم مدرين وهذه هي الواقعة المشهورة بالثورة باسم (حريم ذي قار)

وكان هذا النصر العظيم الذي ماله العرب سببا في تذوقهم لذرة الاستقلال
والتحقق من مزاياء ولدا بدأوا يطهرون أمام الدول المجاورة في مطهر
- قوة ذات وحدة سياسية وان لم تنمو دعائم هذا الاتحاد الا في
حيد النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي

الشعر الجاهلي

سكتب عن الشعر في الجاهلية ولما في مصر ظهرت فيه أسكار جديدة يرعى أصحابها لي أسكار هذا الشعر الجاهلي وسواء كان دعاء هذا الرأي يذهبون إلى ما يريدون عن آراء نثاء . بحث واستقرأ أو أنهم مدفوعون بروح الثورة على العرب وآرائهم شأننا إلا أن أسلاك في بحثنا مسلك الانصاف للعرب والخصوع لآقية والصبر . وبود أن أرى هذا للصوص مرورا لا يشتم منه رائحة النجاسة ولا كنهها رقة العيرة على الحق تدمي لتحكك بهكرة أسكار الشعر الجاهلي وانتهله لما سألني علي ذكر كثير من أخبارهم . اه الجاهلية . سهرهم

هذا الشعر الذي يتال ما حاله رأيهم يحول إلى أساليب الجاهلية قد لا يكون لأهلها معنى . وكيف يستطيع طاب الأدب أن يمتنع لهذا الرأي وهو يعلم أن العصر الذي نزل ما حدثت هذا الشعر فيه عصر مشحون بكثير من الأمور التي تحول دور هذا الانتحال فالأبد إلا . أما عهد حافل بالحروب والفرو . . . إلى إلى الساب يتحلل إلى سراً . أرى يتحلل هذا الغير وما ينسب إليه من شعر ثم إذا كان عهد سلام حاله لطان للأدب والادعاء . وما اطل شاعرا باع به حب النصيحة لسطم ديوا ما حادلا بدمع الشعر ثم يحمله فاحا مرصا بلائىء الأدب لينوح به رأس الساب كان له وجود في العصر الجاهلي أو لم يكن له هذا الوجود من قبل . ومن يكن

هذا الانسان القدائي الذي يضعى بملكته الشعرية فى بييل عظمة انسان
قديم بريء من قول هذا الشعر أو الوجود بريء من هذا الانسان ؟
وأطن فى هذا الدفع كعابة لاقاع من قد تضرب عقيدته فى حقيقة
الشعر الجاهلى بأنه لا اتحال فيه وأن أوثك الاشخاص الذين يسب
آلهم الشعر الجاهلى هم أصحاب هذا الشعر وهم ماطبوه ولعلنا نوفق الى
ادراك حجة الاقاع التى تردها من حلال بحثنا فى ترويج شعراء الحاهلية
وأشعارهم والطروف التى طهر فيها هؤلاء الشعراء

نشأة الشعر الجاهلي

أول عصر طهر فيه الشعر مستعملاً في القصائد والطولات هو عصر مهمل التثني من يبي وائل (مخذ من ربيعة) وهذا رأى بعض من كتب عن تاريخ الشعر العربي ولكننا نستنتج من حالة شعر مهمل نفسه المتغير وأص الشعراء النطائين أن روح الحماس وحسن الاسلوب والصياغة في شعره دليل على أنه كان يسير في طريق مسلك من قبل وألا لكان شعره غير مأثور وليداً ماثلاً .

ولا يبعد أن يكون هناك شعراء فطاحل نظموا الشعر وقصدوه وكان له عندهم من المسكاة والاهتمام ما كان له عند المعروف لنا من الشعراء غير أن طلبة ذلك العصر الذي طهروا فيه حالت دون وصول شيء من أخبارهم وأشعارهم إلى أزواء ويدكر لنا أصحاب الرواية في الشعر أسماء بعض الشعراء الماتين لمهمل التثني ويؤكد هؤلاء الرواة أن أولئك الشعراء قالوا الشعر وسبقوا فيه غير أن شعرهم كان أقرب إلى المقطوع منه إلى الطولات من هؤلاء الشعراء امرئ القيس بن عمرو بن نعيم وأعصر ابن سعد بن قيس عيلان والاموي الأودي وأبي حزام .

وببعد امرؤ القيس أن هناك شعراً قبل شعر حاله مهمل فيه من الماتين والحيال ما في شعر المتقدمين ففي قوله .
سوحا على أهل أهل ما
سكى الدركاكي بن حزام

انتزاع صريح بأن 'من حدام' الشاعر الحاهلي القديم الذي ظهر قبل
مهمل التعلني ول الشعر وكى الديار كما بكها امرؤ النيس ثم اليك قول
عقوة العسي - في مضاع معلقته

هل عادر الشراء من متردم أم هل عرمت الدار بعد توهم
مروى أن الشراء الافندي لم يترسكوا مقصا في الشعر محتاج
الى اصلاح

ثم قول رهب بن أبي سلى

ما بان قول الامعارا أو ادا من نعطيا مكرورا

وفيه انتزاع فار ما يقوله الشعر لم يكن الا اعادة وتكرار لما قاله
شعراء سابقون . ولا يطل أدبا أو طالما فى الادب يت قول عترة وزهير
عائدا على من سبقها من شعراء الحاهلية التمسى العهد هم مثل مهمل
وطرفة ذلك لأن كلام عترة وزهير يتكلم بلسانه ولسان أهل حاهليته
من الشعراء بها انما يقصد من سبق مهمل من شعراء الحاهلية الاولى

مهلهل وحرب البسوس

ولما كان مهلهل (١) هو أول من وصل إليها حرمه عن سطوا الشعر المحاول
 لا بها وأن شعره كان صورة الشعر الذي وجد فيه وهو عصر دموى ثورى
 نرى أن مقتل كليب التعلّى ثم الطرح البعيق الذى تلك عاطفة أحبه مهلهل
 ومشاعره ثم المصيبة الفردية التى تأثرت بها هوس بي تلعب ، كل ذلك كان
 شعر مهلهل التعلّى مرآة له . فقد كان شعر المرائى . شعر الانتقام . شعر
 الثورة ! ! والحمية الحماوية بهام معانها تصورنا لنا حرب البسوس . فأن
 قتل حسان بن مرة البكري لكاتب العلبى حدث شجعة انتقام ناقة قتلها
 كليب لسعد الحارمى وكان حذوا لله هوس حالة حسان كما هو مشهور . تلك
 الحدوة الصيلة ونقصها فى الناقة تودي حياة رجل من أشرف العرب
 ثم تعمل ما نزل تلك الحدوة فتم قيتين تصلا من همة القراءة والمصاهرة
 دليل على أن المصبة لا تقف الروابط الاجري فى سبيل احاد تأثرها
 فقتل كليب حي على مي بكر وبى تلعب حربا قبل مكثت أرمين عاما
 وكانت تلك الحرب الحامية الوطيس ذات أثر عظيم فى أوطار عاطفة
 مهلهل واستطاع تلك العاطفة فى شعره ونحت تأثير دم كليب وحرارة
 الانتقام طهر مهلهل شاعرا نأز النفس تلمس ذلك فى مرائيه لاجيه التى منها
 ت ليل بالاعمين طويلا أرقب النجم ساهيا أن يرولا
 كيف أهدأ ولا يزال من ي دائل يسي قتيلا
 عيت دارا تهامة فى الداه رويها مو معدن حلولا

(١) وهو الزبير سالم وأطلق عليه زر النساء لكثرة محالته لهن

خنساقوا كاهنا أمرت عليهم بنهم يقتل العزم الذليلا
 خصبنا بنى نجيم مضرب يترك الهام وقفه مفلولا
 لم يطبقوا أن يزلوا وراثنا وأخو الحرب من اطاق النرولا
 انتضوا معجس القسي وابرة نا كما توعده المحول المحول
 خنلوا ربهم كلياً سفاهها ثم قالوا ما أن مخاف عوبلا
 كدوا والحرام والحل حتى يسلب الحذر يصبه المحجولا
 ويموت الحين في عاطف الرح م وتردي رماحنا والمجولا
 فلو لم تكن في شر مهلهل تلك القوة لكان له المخر حقا في اعتباره
 رأس الشمره زما ولكن متامة شمره حرمت عليه أن يكون محرر الشمر
 الجاهلي وأن يكون أول ما طبعه
 ولقد تتجلى لك ملكته الشريفة ونحس من فلك ما طعة الا كبار
 من تلك القوة في مهلهل حين تقرأ قصيده التائية التي رثي بها كايا والتي
 يقول فيها

| | |
|------------------------|-------------------------|
| أهاح قذاة عبي الادكار | هدوء الفلدموع لها انهار |
| وصار اليل مشتملا عليها | كان اليل ليس له نهار |
| وبت أراقب الحوزاء حتى | تقارب من أوائلها انحدار |
| أصرف مقلتي في أثر قوم | تباينت البلاد هم فثاروا |
| دعوتك يا كليب فلم تحس | وكيف يحسى اللد القفار |
| أحي يا كليب حلاك ذم | لقد سمعت هارسها ترار |
| سعد العيت لك كمت عيتا | ويسرا حين يتمس البسار |

أرت عيناى بـسـك أن تكفا كـأـن فـذى التـادـلـها شـعـار
 كـأـنـى اذ سـى الداعى كـلـيـا تـسـاير وبن حـي التـسـار
 سـألت الحى أن دعتـه عـتـاوا لى بـأـمـه الحى دار
 فـسـرت الـه من بـادى حـثـنا وطار التوم واستع العـرا
 أتمـدوا يا كـلـب مـى اداـما حان الدوم انجاء العـرا
 حـذ العـود الا كـد على عـري بـركى كل مـا حـدوت الـديـار
 ولست بـجـالـع درمى وسـيـى الـى أن يـنـلـع الـهـل البـار
 وبكر عليا حـو الاقـسـاع تـكـ الشـكـوك الـتى يـثـرـها جـا مـى يـنـصـدرون
 لا نـكـار كـثـير مـى شـعر مـهـلـل وهـؤـلاء طـمـاعـة لا يـروـن مـا يـسـتـدرون عـلـيـه فى
 طـغـمهم أكر من أن شـعر الـهـل المـنـسـوب الـى لـه من جـال الـاسـلوب ودره
 للـثـانى وسـهـولـة الـهم مـا لا يـنـق مـع بـداوـة البـصر التـقـلى وطلـتـه عـا يـدل على
 فـاتـحـال هـذا الشـعر ودره انى مـهـلـل روروا ونـحن نرى أـصـحاب ذك الرأى
 عـجـل وعـبـاء لـا يـهـبـا ودره على شـعر مـهـلـل لا على نـفـسـيـتـه والـوامـل الـى
 فـأـحـدثت فى شـعره ذنـب نا طـور الـدى نـحن من اللـؤـمـين به وبـصـحـته
 ولقد مررا عـن بـسـى أيام مـهـلـل مـروروا به كل الإيجـاز ولا نرى عـنى
 أنـقـسنا من حـرج لوعـدا مـر حـا شـبـنا من شـعر مـهـلـل الـدى قالـه فى أعـراض عـتـلـفة
 من ذك قولـه من مرانـى كـبـ وذكـر وتـل الحـرث بن عـباد
 أليـنا نـذى حـسـم أـبـهـى ادا أمتا مـقـضيت مـلا نـغـوروى (١)
 ونـبـك مـالـداس مـهـلـل مـد أبـي من الـيل القـصـير (٢)

(١) ذوهم و... و... و... (٢) ...

كأن الله قد من بدا منى الخ على اقامته قد (١)
ولو بين الفار عن كلب لا حبر مالدائب أى زور (٢)
ويوم الاثنين لقرعنا وكيف لواء من تحت السور
هى أنى تركت واردات مجراً فى دم مثل السبر (٣)
هتك به بيوت بنى عباد ومن القتل أشقى العباد
وعام ابن مرة قد تركنا عليه المشعل من السور (٤)
على أن ليس عدلان كليب اذا طرد اليم من الجرد
على أن ليس عدلان كليب انا ماصم حار المستجر
عن أن ليس عدلان كلب انا هب رياح الزهور
على أن ليس عدلان كليب اذا دنت مغارة الحدود

تدلى أمية عن أبيها وما تدري أمية عن صبي
ولا وأن أمية ما أبوها من الدم الذليل والحرور (٥)

(١) الد. القياس (٢) اشارة الى لعب الرمر الذي لعبه كليب
أجاء مهمل لارد مبه الى محابة الد. طو بنى قر كليب لراد كيف
اتصر يوه. لى أعده (٣) واردات. يرم من الايام التي تهرم بها بنو
عدن. لى بنى ك. ويحوي هو ان طرث بن عباد (٤) همام هو أخو
حصار. قد بين فل كبير من السور (٥) انهم الذليل. وذليل. فكثير
أى أن كليب لم يكن كالب. التي د. د. د. د. د.

ولكننا طمنا "قوم طمنا
نكسب اليوم للادقان صرعى
وكادوا قوماً بسوا علينا
ومن قوله

ان حجت الاحجار حزام عرما
قتلته دعل ملست براض
ويطر الحريق منا شرارا
قد لنا به ولا تار فبه
ذهب الصلح أو تر وا كلبا
ذهب الصلح أو ردوا كايا
ان تحت الحجارة والتراب منه
خزو الله يا كليب علينا
ومن قوله

يا حليلي ناديا لي كايا
يا حليلي ناديا لي كايا
والحما انه ملاق كذا
ثم قولاً له نصت - يا ذا

(٦) الاباج جمع جمع وهو ما ير الكامل والظهور (٧) الترائب جمع
أريمة وهي ما بعد الترتوين من نظام الصدر (٨) أن أن يقي سر كانوا
أولاد عم بني تدار فاستدوا عليهم بدل كليب (٩) ارقام هم بنو ك
وبو تدار.

ترك أقدار صيفنا وتولى عذر الله ضيقنا يوم راحا
 ذهب الدهر بالسباحة منا يا أذى الدهر كيف ترضى الجاحا
 وح أمى وويحها لقتيل من بين ثياب وويحها وواحا
 يا قتيلاً نساء فرع كرم ففقدته قد أشاب منى المساحا
 كيف أسلوع البكاء وقوس قد تقاموا وكيف أرجو العلاحا ؟
 ومن قصائده الحارة في هذا المعنى .

جارت نوى بكر ولم يدلو! والمرء قد يعرف قصد الطرق
 حلت ركاب البنى فى وائل فى وعط حسان ثمال السوق (١)
 يا أبها الجاني على قومه جنابة ليس لها باطيق
 حناية لم يدركها ما كرهها جان ولم يصح لها بالخلق
 كغاذف يوما بأحراره فى هوة ليس لها من طريق
 من ركوب البحر ما لم يكن دأ مصدر من تهلكات الفرق
 ليس أمرؤ به يد فى يديه عذابة محريق ربح خرق
 كمن تمدي فيه قومه طار الى رب المواء الخفوق
 الى رئيس الناس والمرجى لعقدة الشد ورشق الفتوق
 من نحن لم تأربها فاحتذوا شفاكم منا لحر الخلوق
 تصح ما بين بين وائل منقطع الجبل بيد الصديق
 ليس أخوك تاركا وبره وليس عن تطلابكم بالمقيق

(١) السوق . الحمل (٢) الحريق . هو الشد يد المبوب

ومن قوله أيضا

بنت ان النار هددل أوقدت واستب بمدك يا كليب المجلس
وتكلموا في أمر كل عظيمة لو كنت شاهدكم بها لم ينسوا
واذا تشام رأيت وجهها واضحا وذراع ما كية عليها برنس
نكي عليك ولست لأنم حرة تأسى عليك بهرة وتفس
وقال يهدد في شام

لا مني الا ابي كلبا أطلت شمس النهار لا تريد طلوعه
قتلوا كلباً ثم قالوا « ارتسوا » كذبوا فقد منع الجراد بو !
كلا ونصاب لنا عادية مبيودة قد قطعت تقطيعاً (١)
حتى أيد قبية وقبية وقبية وفيلتين جيب
وتدوق حمار آل بكر كلها ونهد منها صمكا للرفوعة
ورى ساع الر مقر أعيا ونحر أعضاء لهم وصلوات
والحل تمنح المبار عوالنا يوم السكرية ما يران رجوعاً
قيل أن أول شعر له مهلهل عندما بله مقتل كليب وقد رجع اليه
قومه فاستقبله النساء ومن يكيين ويولون

كما « رسل الموائع ان رى بالامس خارحة عن الاوطان
خرحن حبروي كليب حسرا مستغفات بعده بهوان

(١) الانصاب . حجارة كانت تقيمها العرب في الجاهلية فيهل عليها
نير الله وقت نحو الدبايح

حفر الكواكب كالظباء واطلا
 تخمش من آدم الوجوه حواسرا
 ويقار . بن المستصق اذا دعا
 أم من لأسباق الدين وجهها
 علا تركي به قبائل تناب
 ومن مرآته أيضاً

كليب لا خبر في الدنيا ومن فيها
 كليب أي نفي عز وسكرمة
 نفي الداعي كايا ثقلت لهم
 بيت السماء عنى من تحتها وقعت
 تصح من تناول بالملأى ودرست
 لحرم والعزم كاه من طياته
 لآخر الكوم ما بئذك بطمها
 لقائه الخيل تردى نياعتها
 عن خيل تغلب ما باقى استها
 أنست رقد أو حشت جرد يلقه
 يتفرز عن أم هيات الرجالها

ان أمت حايها وبين يحلها
 تحت الصفاء الى سلوك سامية (١)
 مات بها الارضاً رالت رواسها
 وحالت الارض فاجابت من فيها (٢)
 تبكي كايا ولم فرع أقاصيها
 ما كل آلائه يقوم أحصياها
 والواهب لاثثة لخر ابراهيم
 رهوا ذا الحل بحث وتادها
 الا وقد حصبتها من أعادها
 للوحش منها . قيل في مراعيها
 والحرب يد من الافراد حالها

(١) الصنعة . الحاجر الصادق . مناة القبر (٢) حالت الارض . تعبر حالها

ترمي الرياح بأيدنا فتوردنا وبضا ونصدرها حرا أعاليها
 يارب بهم يكون الناس في ربح بها تراني على نفس كاريها
 مستقدا عصا للحرب مفتحا نارا أهيحها حياو اطفئها
 لا أصلح الله ما من يصلحكم حتى يصلح ذنب للمز راعبها
 كان مهلهل مدحضر وقفة السلان مع أجه كليب قبل تله فهرما الاعداء
 فانصد مهلهل قصده التي يقول فيها .

لو كان ماء لان حبة زاجرا لنها فدا عن وقفة السلان
 يوم لنا كانت رثاة أهله دون الثبات من بي عدان
 غضبت سعدن عنها ومينها فيه عمالة على غان
 قازهم عما كليب بطلعة في عمر بابل من بي قطان
 ولد ممي عما ابن حية مدبرا تحت المجاجة والخنوف دوان
 ترك التي رجبت عليها ذولها تحت السباح مذلة وهوان
 ونج بمهته وأسلم فوه مقربلين رواجف المران
 يمشون في حلق الحديد كأنهم جرب الجمال طلين بالقطران
 نهم المواويس لافوارس مذبح يوم الهياج ولا شو عدان
 هربوا المداة بكل أسمر مارن ومهنة مثل القدر يثنى

❦ ❦ ❦

كف مات مهلهل
 اختلف الرواة في كيفية موت مهلهل ولكن أقرب الروايات الي

الحقيقة ما قبل من أنه بعد ما هدمت الحرب قوى التليين والبكرين ،
دخل على مهلهل يوماً رجمة من الطويل التليي لما رأى ما به من تراكم
الآواخ الثائت من عدم الاغتسال طوال سني الحرب قال .

— « أفسدت عليك أهما الرجز ، لتغسلن بالماء البارد ، وتبلن
ذراأك بالعب »

فقال مهلهل « هيات ! هيات ! يا ابن الطفل اهتني اداً يميني ؟
وكيف باليسر التي آلت ؟ كلا أو أقصى من بكر أرى »
ثم زه زه ، محزونة مههم رأسه .

اد في الصدر من كليب شحوما هاحسات نكاد منه الجراحا
(الفصيدة من)

وعلم بقوله بنو بكر فرد عليه قائم القند من قصدة
وزركا ديار تملق قفرا وكسوما من القواة الحامحا
وترى الزبر يحس القول ينأ بعد ما صار مفردا متاحا
فلما علم بنو تملق بقول القند وكأوا في صلح مةقت مع بني كرك ثارت
خوسهم من حديد ووضوا الصلح قاتار المهلهل على بني كرك فقبل انه في
أثناء الحرب وقع أسيرا في يد عمرو بن الك من ضبعة وبقي في أسرده
زمتا طويلا ثم سقاء يواخا . كان قد ترك شرها . مذتل كلب . قاطد
وهو تحت تأثير التراب قصيدته التي يقول فيها ذا كرك اكنه الصبرة
طفة شنة التخلخل بيما . لسوب القبضة في الساقي
قاذهي ما اليك غير بعيد لا يؤاني الساق من في الوفاق

خربت نحرها الي وقالت يا عديا لقد وثقت الاوقي
 ما أرجى في العيش بعد ندما في أرام شتوا تكأس ملاق
 به عمرو وطبر وحي وبيع الصديق واني تناق
 وأدى، القيس ميت يوم أودى ثم خلى على ذات الاراق
 وكلت ثم العواص اذ حسم رماه الككة بالاعاق
 لم تحت الاحمار سدا وعرضا وجصبا أد ذا غلاق
 حية في الوحر أربد لا قنص فجع منه اليم قنص راق
 ، ان عمرو س مالك قد آلم ما قاله للمهل طاعم الا تذوق بعده
 خراولا ، ولا لباحتي مات عشا .

وقد سمعنا رواية كثيرة الدول على الامة تناس من موت مهمل
 وكيف قتل ، وهي ان مهمل الغلي فدى له باقة من الابل ثم مضى
 مع ابيه يروح بلاد ايس ويناكرك الركب يقطع بطرق خطر بانه ان
 يروح ، مع ابيه ابن الامم ايتاه وكان معه نساء ابناء استصحابهم
 معه ، حربه وعزاه ، الككة لم يارك لابن مالك أثر أ حتى اذا تعب
 من السير ، طراه عند شجرة يريد النوم تحت ظها ، وبينما هو في نومه
 أذ هم عليه السدار وقصا على يده يروا قتله لي كعبا العرب بشرحرو به
 قنصه لها مهمل وقال « بالكما ٦ » حالا ، « مذيقك ما أذقت الدرب »
 فقال مهمل « ان لم يكن بد من ذلك » ما ذا اتينا ابنتي فخصاهما عي
 بالسلام وقولا لها .

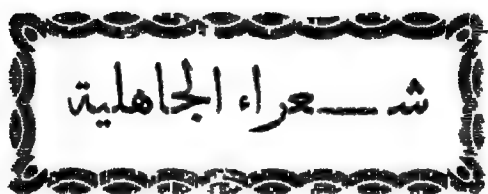
من ملتح بتي ان مهمل لا دركا ودر ايكما

ولما سمع احد البدن بطنه قال له مهليل « ثكلتك امك لو اخذت
اليضة عن رأسي لكفك اخذها دون ان تضع يدك في سيدك »
فاقتلعا اليضة بقوتها فخرجت ام رأسه وهي دماغه يتفرض فقال
احدهما « لله درك من قتيل وفي لحيه حتى احابه بصرة كريمة ! » ثم
دناهما وذلك في سنة ٥٠٠ ميلادية وعاد العبدان الى قوم بكيان وبولان
فما سمعتهما طيبة ابنة المهليل سألتها عن المصاب فعلا لها « مات بوك
وتركنا على القوم » سألتها عما ارضى به وقت موته فعلا لها « لقد
سمناه وهو موجود بنفسه » يقول .

من مبلغ نقي ان مهللا لله دركا ودر أبكا
فاستحى على سليمى ومن معاهم ما جنى وأذانت الصيرة تصبح « وانكلاه
قتيل ورب الكعبة اأرثه البدن . . هذان قتلا أنى الا مشر العرب
ما انتم فصح « قاه وما ادليل قالت « المصراع الثانى يحتاج الى اول
والاول يخرج الى ثان « قالوا اما ينسر ان يكور ؟ - فعالت « اأراد الا
ان يقول

من مبلغ نقي ان مهللا اضحى قتيلا في العلاء عندما
له دركا ودر أبكا لن يرح الصدأ حتى يمتلا
فسيجروا بالنسدين مقلوها

فشوع تلك الرواية دون سواها ثم قربها الى الفعل لا-جا بخارها من
'لائمة المتداوله بين العرب للدليل على قوة العرابة كل هذا يدعو الى
احتمال التصديق بها



شعر الجاهلية

الطبقة الاولى

ارو القيس — طرفه ابن البعد — الحرث بن حازم —
تمره بن كلثوم — النابغة الذبياني — غنيرة البسي — أعشى قيس
زهد بن أبي سلمى

امرؤ القيس

-١-

امرؤ القيس

(المتوفى سنة ٥٣٨ ميلادية)

وهو ابن حمر ملك كنده من لم الاسبقية في الشعر الفصحل ذي المنى
الرائع وهو بلا شك وأسن شعراء الحاهلي وان نسب اليهم تلك الاولية
للأشئ أرتناهة

نشأ امرؤ القيس كما ينشأ أمثاله من أبناء الملوك النظام غورا بنفسه
وقومه . وقد عرف الهوى في صحره وبدا كان له تأثير على ملكته الشعرية
فتمت نمرا طهر في عرله وتشبيهه بالساء . ولكن لم تكن يرضيه هذه مرضية
عند ولده . فقصاه عنه بعد ما يش من الساء . ونزوي مع جماعة من
ندمائه (بدويون) بلهون وطارزون . فاجأ هو في إحدى مساراته بئته مقتل
أبيه بارتداء بي أسد عليه فقام وسط رفاقه مظهرا ثبات الحاش وسكون
الحاطر فأنزل (ضيعني صديق . وحملني دمه كبيرا . لا يحو اليوم ولا سكر
غدا اليوم حرا . عدا : ر) ثم قال

خليبي ما في اليوم صحى كشارب ولا في غد أذ ذاك ما كان يشرب
أزيد القواي عنى زادا زياذ علام جريه جوادا
مل كثرن ونينه محير منى ساء جهادا

فأعزل رجلاه جانباً وأخذ من درها للاستجداد
والقرب في شمره أن تمنع فيه صماناً من أن
له جهه صارده وبالألفاظ وضخم المص كما يقول في وصف فرسه من سلقته
وقد اعادى الطريق وكثرتها بمحرد قيد الأولد هيك
مكرمه بميل مبرما كجود وصخر حطه لليل من ل
أو كما يقول في وصف محبته

وإذا هي تشي كشى المبر فيه تـ ولكنيف المـ (٢)
: مرهنة رودة رخص كخروبه تالة انعط (٣)
: إذا به بدذا . ثار راقيق لا يط سهل البارة سلس الابلوب
كما ترى في قوله

حارنا أما عريان هاها وكل عريم لا رب سبب
٥٠

كما عودا وحش حول خائفا وارحنا الخرع الذي يشق (٤)
وقوله وهو من آياته المشهورة
وقد صويت في الاطلاق حتى وصيت في الفضة بالاياب

(٢) : صهر المزدف دة : تكتيف المربع من الارض والبر هو
شدة الـ

(٣) : لبردها هي رقيقة الخلد والرودة الشاة والرخصة الذعمة .
والخر : العنق

(٤) : الحر : هو غردا سودا . ويا

وكان أكثر شعر امرئ القيس وهو في حدائقه عرياً الى ان حدث
مقتل أميه فظهر شعره بعد ذلك بمنزجاً بالظنون وقد أحاطت به المصائب
وتولت بابه طرود دعت مناسباتها الي قوله معظم قصائده المشهورة وكان
أكثرها في رثاء أميه وذم الجذبا وسكوي الزمان
شعره في الغزل

| | |
|-----------------------------|----------------------------------|
| الآن صباحاً يا الطلل البالي | وهل يبعث من مكان في المصر الخالي |
| وهل يبعث من الاسيد محله | قيل الميوم ما بيت بأوجال |
| وهل يبعث من مكان أقرب عهد | ثلاثين شهراً في ثلاثه أحوال |
| ديار لم يابى الخال | أبح حليماً كز الحسم هال |
| صوت إليها بعد ما نام أهاها | سوحبات الماء حالاً على حال |
| فأبعتها شهقاً أصبح عليها | عليه الله أم كاسف الظل والال |
| بخط عطيظ السكر شد وثاقه | بيتملي والمره ليس مثال |
| ومن فواهيه قصيدة أخرى | |

| | |
|---|---------------------------|
| أمرى قد بات بحاجة ذي الهوى | سعاد وراعت بافراق مردعا |
| وقد عثر الروصات حول محطط | ألى للحمرأى من سعاد ومسمط |
| متى تر داراً من سعاد تقف بها | وتستجر عيناك الدموع تندما |
| وكان أدرك لقيس لما أدبرت عنه الدنيا ونزلت على بني طيء نزع | |

مهم أم حنن ومن قوله فيها :

| | |
|---------------------|---------------------------|
| حليتي من علي أم حنن | أفهي حاجات القود الممدد |
| أكثر من طير في راءة | من الدهر تنفني لدى أم حنن |

دراسة شعراء الجاهلية^(١)

في فترة قصيرة ذكرت أن أدرس الشعراء الجاهلين دراسة عميقة ، فاكثفت بالتوقف عند الملاحظات وقصات قصيرة وتبين مايتناها من شكوك عند دراسة كثرتها ، لذلك أرحو ان تناح لي الفرصة في المستقبل بدرس أطول ، وفحص أدق ، حديرين يبحث جليل كهذا

« ١ »

امرؤ القيس وشكوك نسبه

صلة هذه الشكوك بشعره

روى ابن قتيبة (ان امرأ القيس هو من حجر بن عمرو السكندى وأمه من أهل نجد من الطمة الاولى ، وهذه الديار التي وصفها في شعره كلها ديار بني أسد . وان لزيد بن ربيعة قال أن أشعر الناس به الروح

الى ها ينهي ما كتبه الاستاذ محمد يوسف دخيل كاتب مقدمة الكتاب ، وتبدأ دراسة الخاصة ، لذا فليخبر لنا القاريه تكرار الكتابة عن امرئ القيس لان الذي كتبه كاتب المقدمة عنه ليس كما تقتضيه أصول البحث الجديدة ، ونحن نريد أن نتحرر من قيود القديم ، لذلك لاسجد بدأ من الكتابة عنه من جديد

محمود بي ١٩٨٠

يعني امرأ القيس ، وإن حجراً ملك عني بني أسد فكان يأخذهم بثأر
مطلوب ، فمضى به صار إليهم فأحسروا بهم فقتلهم بالقسي فمضوا عند
القسي ، ثم طعنه بهم عيدين ، لا يبرح فقام بين يدي الملك وقال
يا بني ، فإني في أسدكم أهل الز

أهل الزب والطير والسم * مؤمل والمدا

يا أيت القيس مهلاً * إن ديا قلت آم

في كل ناد بين يثرب وال * فصور إلى الهامة

أطرب مار أوصياح عمر * ق ورقاء هامة

أنت ليك عليهم * وعم الصيد إلى القيامة

فرحهم الملك وعاشهم ورددهم إلى بلادهم حتى إذا كانوا على مسيرة
يوم من نهاية نكس كاهنهم عوف بن رمة الاسدي فقال يا عادي
قلوا ليك رنا فقال « من الملك بالاصب . الغلاب غير الملب . في
الابل كاهن الرب . لا يلق رأسه الصب . هذا دمه يتشعب . وهو عدو
أول من سلب » وقالوا من هو ربنا اقل . « ولولا أن تميش فم جاشية
أبأتكم انه حجر صاحبة » . فركبت بنو أسد كل صلب وذلولنا أشرق
لم الصبح حتى انشروا إلى حجر فوجدوه أمانة محو ، وشدوا على هبائهم
فاستاقوا ، وكان امرؤ القيس طرده أبوه لما صبح في الشعر بفاتمة ماضع
وكان لما عاشما فطشها رمانا فلم يصل إليها . وكان يطلب عرة حتى كان منها
يوم المدير بدارة حليل ما كان نعال . ففانك من ذكري حبيب ومو
فلما نبع ذلك حجراً أبوه دنامولي له يقال له ربيعة « الله اقتل امرأ القيس

واثنى مبيته . فذبح حؤدرأ وأناه به به . فقدم حجر على ذك . فقال
أيت القيس أني لم أقتله . قال قاتني به قاطل ، فاحا هو ذ قن شعراً في
رأس حار . وهو قوله .

٧٠ تركي . مع هذه * . كنت أرى نهم . وإنما
فره الي أيه هياه عن قول الشر . ثم أ . قال . * أنعم صاحباً أيها
الطلائع . مع ذلك أاه فطرده . بيله . قنأما وهو يدمون . قال .
طاول الأبل علينا دموم * . مون اما مشر يمانون
* واما لاهنا محور *

ثم قال . ضيعني صيرا . وحسي . كيرا لاصحو اليوم ولا سكر
غدا . اليوم خير وغدا أمر . ثم قال .
خليل مائي اليوم . صحنى لشارب * . ولا في عداذ كمن ما كان مشرب
ثم آلى لا يأكل لحماً ولا يشرب خراً حتى تأدلايه . فلما كان اتيل لاح له
برق فقال .

أرقت لبرق يليل أهل * . هي . سناه باغلى الحبل
فقتل بي أسد رهم * . ألا كل شيء سواء حبل
ثم استجاش بكر بن وائل صار اليهم وقد لحأوا الي كمانه . فوقعتمهم
وصبت بنوكاهل من بي أسد فقال .

يلحف ضى اذ حطين كادلا * . العاتلين الملك الحلالا
* فاقه لا يذهب شيعني باطلا *
وقد ذكر امرؤ القيس في شعره . أ . طهر بهم فتابي عليه ذلك . الشعراء

قال عبيد .

إذا المحرمات تل به ادلا وجبا * أرعت أمك قد قلت مراتنا كدبا ومينا
ولم يزل يسير في العرب يطلب النصر حتى خرج إلى قيصر ومظرت إليه
أهنة قيصر مشقته وكان ياتيها وتأتيه . وطن (صطن) العماح بن قيس الأسدي
لها . وكان حجر قد أباه . فوشى به إلى الملك فخرج أمرؤ القيس متسرعا
فبعث قيصر في طلبه رسولا فادركه دون اقرة يوم ومعه حلة مسمومة
فألبسها في يوم صائب فتأثر لجه وتقطر جسده . وكان يحمله جابر بن حنيفة
الهمداني فذلك قوله

فأما تربني في رحالة حابر * على جرح كالقرن تخفق أكفاني
ويارب مكروب كررت وراءه * وعان مكابك العلل منه فمداني
أذا المرء لم يحزن عليه لسا * فليس علي شيء سواه بمران
وقال حين حصرته الرودة .

(رب حيلة محبة (١) وطلعه مسخرة (٢) وجفنة إشحجرة (٣)

تبقى عدا لاه .)

ويرى أ تادما الدكتور طه حسين أن كل الحوادث المسودة لأمريء
القيس . م . حنة تمد تدعيم القصائد التي انتحها الرواة له . ويقول في الأدب
لبنائس ص ٢٠٩

(١) دابة مقبرة

(٢) دابة ماضية

(٣) ساقه يسيل وذك

» ... من أمرؤ القيس ؟ أما الرواة فلا يحتمون في أنه رجل من كعدة
ولكن من كعدة لا يختلف رواية في أنها قبيلة من قحطان ، وهم خضدون
بعض اختلاف في نسبها وتصغير اسمها ، بل أحد رسادتها الكرم عني كل حال
يتفقون على أنها قبيلة يمانية ، وعلى أن أمراً القيس منها .
فأما اسم امرؤ القيس ، فاسم أبيه واسم أمه فاختار ليس من تسميته
الأنثى ، بل من الرواة ، فقد كان اسمه أرو القيس . وقد كان اسمه
حاجراً ، قال أحمد بن حنبل . ر . كان نسب أبيه عمراً ، وقد كان اسم أبيه
حجراً أيضاً . وكان اسم أمه فاطمة بنت ربيعة أخت مهمل وكلب . فكان
أمرؤ القيس يعرف بأبي وهب ، وكان يعرف بأبي الحارث . ولم يكن له
ولد يذكر . وكان يند بانه جليلاً . وكانت له بنت يعمل لها هند . ولم يكن
هند هذه بنتاً ، وإنما كانت بنت أبيه . وكان يعرف بالملك صليل ، وكان
يعرف بديع المرح . وعليك أت أن اسمك من هذا لحاظ المصيرب
ماتس . أن تسميه قد أرى شيئاً يشد الحق . وأى شيء أيسر من أن
تأخذ اسمك من كعدة الرواة ، بل أنه حق لاسك فيه ؟ وكذا رواه
قد اجمعت على أن اسمه حذح بن حمر ، لهذا أمرؤ القيس ، وكانت
أبوه رب ، وأمه فاطمة بنت ربيعة . بل هذا عقت كذا رواية وإذا
اتفق الكثرة على شيء فيجب أن يكون صحيحاً أو عني أن تقدير يجب
أن يكون راجحاً . أما ما عهد أطيش إلى آراء الكثرة . أو قد أواني
مكره على الإطلاق لآراء الكثرة ، في المحال البياض وما يشبهها .
ولكن الكثرة لا شيء شيئاً ، وقد كانت كثرة العلماء تنكر كروية لارض

وحركتها ، وظهر بعد ذلك أن الكثرة كانت عظيمة .

وكانت كثرة العلماء ترى كل ما أثبت العلم الحديث أنه غير صحيح
فالكثرة في العلم لا تعني شيئا . ثم يذكر أما لا يستطيع ألا الموازنة بين
ما زعم أغلبية الرواة وبين ما زعم القلة ، وحتى هذا الموازنة لا نقلها للامور
التي رأينا في احتمال الشعر الجاهلي ، ويخرج من ذلك ألي أن الخلط في
حياة امرئ القيس وسه أوضح دليل على أن الناس لم يعرفوا عنه شيئا
إلا اسمه وم دار حول اسمه من أساطير .



ونحن لا نستطيع ألا أن نذهب مذهب الدكتور في استنكار (تخط الرواة
في سب ، وفي حوادثه ، فيما ينسب لاصحى يقول (هو أمرؤ القيس بن
حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل للارار بن عمرو بن مساة وثور
ويقول (أن ثورا هو كدة) بعد ان حسب يريد به ب د الحارث بن
معادية وثور بن مرثع بن معاوية بن كعدة ، ويحد من الرواة يقول (هو
أمرؤ القيس بن السط ابن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن ثور
وهو كدة) فيما يقول ابن الاعراب (: وهو كدة بن عفير بن الحارث بن
مرة بن سدى بن أد بن زيد بن عمرو بن مسع بن عمرو بن زيد بن
كعب بن بن م) . كل هذه الاختلافات في رواية سب امرئ القيس
التي عني محمد بن المرحوم تلامذ أحد بن أبي الشنيطي ، يدل دالة
واضحة على أن امرأ القيس لم يكن متحققا من أخباره فأخذه أدن مشكوك
فيها ، وهذا يكون الشعر الذي عني علي صحا هذه الاخبار ، موضوع روية

انظر الى الرواية التي ذكرها ابن قسبة عن نشأة امرئ القيس ؟ نجد أنها
تطيك فكرة عنه عبر التي تطيكها الرواية الفائقة (أنه لما قرع علق
النساء بأكثر الذكر لمن فكره ذلك أبوه حجر (بضم الحاء والهم)
فقال كيف أصنع به فقالوا اجعله في رعاء ابلك حتى يكون في انسب عمل
فأرسله في الابل فخرج يرعاها ثم آواها مع الليل وحل ينحها وغول
يلجذا طوية لا قراة عريرة الحلاب . كريمة الصحاب . يا جندا شداد
الوارك . عراض الاحاك . طوان الاسماك . ثم بات ليلة يدور الى سحرته
حيث كان يتحدث فقال أبوه ما فعلته بشيء ، قيل له فأرسله في الحلب فأرسله
في خيله ، فكنت بها يومه حتى آواها مع الليل فدا أبوه حجر سمع ماذا
هو يقول يا جندا انانها ساء ، وذكرها طاء عدة وساء ، ثم اصحاب
راجلا وراكا ؟ تدرك طاللا وفوت هاربا . قال أبوه واذا ما حست
شيء ؟ فبات ليلته يدور حولها فيل له احمه في الصان مكنت رءمها حتى
اذا أمي أراحها فدا . أمه جاء خلفها لما امنت المراح . أبوه
يسمع قال أخراها فقد لأم تدي طريقا ولا ترق صدقا أخر الله لا تطيع
راعيها ولا تسمع داعيا ثم سقط ليلته لا يتحرك فلما أصبح قال أبوه اح
ها نصي حتى دد من الحى وأشرى الى الوادى صحتي في حب التراب
فارتدت وجل يقول حجر في حجر ، حجر لا مدر حباب لحم نرا . ما طير
والا ناس . فلما رأى أبوه ذلك منه وكان يرعب به عن النساء والشعر ، أبى
أن يبع ذلك فأخرجه عنه فخرج مرعيا لا يه فكأن يسى في الحرب بعلاب
الصيد والعزل حتى قتل أبوه)

في الرواية الاولى نجد امرأة القيس الشاب عشق زجة أبيه وطلب
 زما فلم يصل إليها ، حتى كان منها يوم المدير بدارة حلال ما كان ، فقال
 فيها مطلقاً ، وابع الشعر أذه فامر بدعته ، انما حادته وسراً به هذه الحجا
 ونهاه عن الشعر فاني طرده فيما نجد في الرواية . أن امرأتها نفس
 لم تكن حلة ، تعشق امرأة أبيه ، الامر الذي لم يكن مع وائى أحلاى
 العرب (١) بل كان متباً في الحسان متغلايين كثير الكرهين وأن أمه
 حله في رداء ابه ثم أرسله في حيله ثم حله في نساء لها ثم سرتو ولم
 يشقه الا بعد عن ميله ، طرده . واما أن تكون إحدى الروايتين
 صحيحة ، وأما تكونا معا غير صحيحتين ، من هذه الرواية الاولى كان لها
 حكم في نشر الاسود لامرئ القيس غير الحكم الذي عليه الرواية
 الثانية وعبر الحكم الذي ينشأ من ههنا ، وعبر إلى دراسة معادته
 لرى ما يصل هذه شكوك بينهما وما يقع ، لذلك بدأ بمطالعها .
 فقلت في ذكرتي حبيب ومثل * يسطر لوى يورانه - ولوحول (٢)
 فتوضح : عرفت لم يحب رسمها * لما مسحها من حجاب شبل
 تري بر الأمان في عرساتها * وبها ، كما حب مثل
 كافي ، إذ الذين يوم نحلوا * لدى - من ان لحى ماتم - مثل
 وقودها صحن على مطيعهم * بولر لانهك أسي - تحمل

(١) بل كان الاكبر أن يكون ولي امرأة أبيه غير امه .

(٢) موصول .

وَأَنْ شَفَانِي عَجْرَةً * مَهْرَافَةً * هِيَ عِنْدَ سَمِ دَارِسَ مِنْ مَرَل (٣)
 كَدَأَبُكَ مِنْ أُمِّ الْخَوْرِث (٤) قَبْلَهَا * وَحَارَتْهَا أُمُّ الرِّيَابِ (٥) بِمَأْسَلِ (٦)
 إِذَا قَاتَا . تَصَوَّعَ الْمَسَكُ مِنْهُمَا * نَسِيمَ الصَّاحَاتِ رِيَا اقْتَرَنَ لِي
 فَعَاصَتْ دُمُوعَ الدِّينِ مِثْلَ صَبَابَةٍ * عَلَى الْخَجَرِ حَتَّى بَلَ دُمُوعِي بِحُلِيِّ
 أَلَا رُبَّ نَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ * وَلَا سَمَاءَ يَوْمٍ بِدَارَةِ حَاجِظِي
 مَحْدَاهُ دَأَسَاءَ الْحَبِيبِ وَالْمَرَلُ مَدَقَّةً الْبَرَى ذَاكَ أَنْ ذَكَرَ مِنْهُ
 فَتَحَرَّى دُمُوعُهُ كَمَا تَتَبَّحُ الْخَطْلُ الَّذِي تَدْمَعُ - نَاهُ مِنْ حَرَارَتِهِ حَارٍ يَنْقُفُهُ
 لَيْسَ يَخْرُجُ حَارٌ ثُمَّ يَدْخُلُ مِنْ هَذَا ذِكْرُ أُمِّ الْخَوْرِثِ وَأُمِّ الرِّيَابِ
 خَاصَّةً لِدِكْرِ نَوْمِهَا بِدَارَةِ حَاجِظِي وَمَا يَوْمٌ مَدَقَّةً حَاجِظِي هَذَا ؟ أَفَدَّ بِحَدَّثِكَ
 عَنْهُ فِي قَوْلِهِ .

وَيَوْمَ سَقَرْتَ لَدُنَّ دَارِي مَطْلِقِي * مَاعِصِيًا مِنْ كَوْرَهَا لِلتَّحْمِلِ
 وَظِلِّ الْهَارِي بِرَمَيْنَ بِالْعَصَا * وَشَجَمَ كِدَارَ الْعَمَقِ لِلْعَمَلِ
 وَيَوْمَ دَحَاتِ الْحَرَّ حَارَ عَنَرِي * ذَلِكَ لِكَ الْوَلَاتِ أَيْكَ وَحُلِيِّ
 فَقَوْلِي دَقْدَقَ الصَّبْطِ مَدَامُ * عَقَرْتُ نَعْرِي بِأَمْرٍ أَلَيْسَ قَابِلِ
 فَعَلْتُ لَهَا سَمِيرِي وَأَرْخِي زَمَامِي * وَلَا تَنْدَبِي مِنْ حَاكِ الْمَلَالِ
 فَتَلَّكَ حُلِيِّي فَطَرَقْتُ وَدَرَصِي * فَأَتَيْتُكَ ذِي تَمَامِ مَحْرَلِ

(٣) مَرَلُ مَرْصَحُ مَرَلٍ وَبَكَاءُ أَوْ مَرَلٌ وَتُوتٌ عَلَيْهِ انْتَهَدَتْ

(٤) أَمْرٌ أَيْ

(٥) أَدْرَاةُ مَكَلَبِ

(٦) اسْمُ مَوْضِعٍ

قاذما ماكنى من خلفها اصرفت له * بشق ونحني شقها لم يحول
 ويوماً على ظهر الكتيب تمذرت * على وآلت حلقة لم تحلل
 اقلطم مهلاً بفض هذا التذلل * وان كنت قد أزممت صرمني فاجلي
 وان تك قد ساءت منى حليقة * فلي ثاني من ثيابك تفعل
 أغرك مني أن حرك قاتلي * واثك مهما تأمرى القلب يفعل
 وما درمت عيناك الا لتضربي * بسهميك في أعش ارق قلب مقتل
 وبصة خدر لا يرام جأؤها * تمتت من لهوبها غير مجبل
 تجاوزت أحراماً اليها ومشرأ * على حراسا لوييسرون (٢) مقتل
 اذا ما الزباني الساء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح (٣) المفصل
 حثت وقد صحت (١) لوم ثيابها * لدى الستر الالسة التمسك
 فقالت بي افك ماك حيلة * وما إن أرى عنك الدراية تمجلي
 خرجت بها تمش نحر واهما * على أثريا ديل ط مرحل
 فلما أحررت ساحة اخي واتحجي * فمضت حمت دى حمامة نقل (٤)
 هصرت فودى رأسي فتميزت * برهصم الكشح ربا المحلل (٥)
 مهيئة يصعد غير موصلة * تراثها بدولة كالا جنجل (٦)
 كـ... الياس مـ... عدادا غير... المحلل

(١) بقدرى علي فلي سرا أو جهرا (٢) الوشاح سير من الجلد
 يوصع بالجوهر (٣) حلت (٤) ألتحي اعترض ، الحبت الارض الماطشة ،
 الحقاب الزمال المنشرة ، لا قل المصعد مدبر (٥) هصرت جدبته والهودين
 جاني "رئيس" المرأة

تصد وتبدي عن أم يل وتقي * بناطرة من وحش وحررة مطفل
 وجيد كجيد الرثم ليس فاحش * اذا هي هسه ولا مطفل
 وفرع زين المتن أسود قاحم * اثبت كفتو النحلة للتمنكل
 غداؤه مستشررات الى الملا * نضل المعاص في مني ومرحل
 وكشح لطيف كالجديل محصر * وسق كايوب اله قمي للذلل
 ونضحى نيت المسك فوق فراشها * شوم الصحن لم تنطق عن تفصل
 ونمطو برص غير شش كاه * أسارع طي أو مساويك اسفل
 نضي الاطلام بالمشاء كاهل * مارة بمسى راهب متتل
 الى منبر يدبر الحليم صافة * اذا ما أسكرت بين دوح وبحول
 تسلك من الرحا عن الصبا * ليس فؤادى من هواك عندل
 ألا راحصم فيك ألقى ردة * يصيح علي تمذله غير ذلى
 من حديث يوم دارة حاح * يوم لقي في امرؤ القيس موتته
 غيره اذ اندم الرحن وساروا راخذن ونحب مرؤ انيس دكر حتى
 موت ، السوة ومرل في العدر تارك ثيابن - نهجم عاين وأحدها ،
 واقدم لا يعطى واحدة ثوبها حتى تخرج متجرد ، غرر من الياض
 الواحد ، لو الاخرى ، و لا كنت غيره سوين صوا تراء معك من القه
 وهو في حه : عن يوم دارة يقول

اذا بك من حلقها اصبر له * شق وتحي شفا ثم يحول
 ويبيده بطرها اليه لنؤاسه ، بينا تهرى ان ولدها بطرم اذ
 كان السمن عند من الاغراب لالال يلقى حثف أنه . ثم يطأ بها بدل

ثابته من ثابها أي تخلص عنه من قنبا ، ثم يذكر دلالة حرج ماظها
 وانه تجرزي تنه بها احاسا يستامون عنه ثم ذكر ما كان فيه وبينها
 وخرج من ذلك الى ذكر محاسنها وبنية مدهدا ، يخرج الى وصف
 الليل قال من ، يقول

وليد كوج البحر أوحى سدوله * علي باوابع الموم لست
 فقات له لما تملى هله * وأزرى أعجرا وياه بكل كل
 ألاها الليل الذول الأناضي * فيعير لاه اح ما بأعنا
 فالك من ليل كؤ محوم * رالتل شدت ميرد
 كؤ الزبا علفت تي وصامبا * بأمراس كؤن الي صم حله
 وقرة أنوام جعلت صاها * لي كاهل مي بول
 وواد كحرف العير فقرة * في التيب يوى كخليع نا
 فقلت له ما عوى أرشا * فليل النى ر كيت ما تحول
 كلاما اذا ما مال شيئا أفذا * رمى ترث حرقى وحرقه هرل
 وقد عنى والطبرى وكأنا * حردق الايا - هيك
 مكر مرمى ر معا * كجلود ح ح السل ر عل
 كيم - را ، اللد من - ر - كجا راب العدهواه مايتول
 على لدلى حياش كؤ أهرا * أذا حش به حيه سلى حن
 يسح ادا ما السابحات على لوني * ر ر بار بالك بد لار كل
 رل ر م الحف عن صهواته * يلوى أثواب النيف المثل
 دربر كحذروف الوليد أمره * قابع كعبه بحيط موصل

* أبطلطي وساقا عاة * وارخاء سرخان وقرير تنفل
 صليح اذا استدبرته سدرجه * صاف فوق الارض ايس بأعرل
 كان علي اثنين منه اذا اتحي * مداك عروس او صلاية حطال
 كان دماء الهاديات بنحره * عصارة حاء نشيب مرهل
 من لما مرب كان ساحه * عدارى دوار في ملاء مذبل
 فادرن كالحرع الفحل بينه * مجيد نعم في المشيرة مخول
 فاحمنا بالهاديات ودربه * جواحرها في مرة لم تزيل
 صادى عاء بين ثور ومحة * ودرا كا ولم ينصح بماه فيسل
 دخال طهارة اللحم من بين مصح * صعبف شواء أو قدير مسجل
 ورخايد كاد الطرف يقصر دومه * متى ماترق العين فيه تسفل
 مات عليه سرجه ولحامة * وبات نبي قائما عبر مرسل
 اصاح ترى برما أريك ويصه * كالمع اليد بين في حبي مكملل
 يضى ساء أو معاصيح واهب * أمال السايط بالبدال المقتل
 فدرت له وصحتي بين صارح * وبين المديب بعدما تتأمل
 علي قطع فالكتم ايم صوبه * وابصره نبي النار في ذبل
 فاصحى يسح الماء حول كنه * يكس نبي الادنان دوح الكرميل
 ومو علي القناس من نيامه * مارل منه الصم من كل منزل
 ونيماء لم يترك بها حدى نخلة * ولا اطما الا مشيلا يجندل
 كان تيرأ في عراين وبهة * كبير أمانس في بجاد مزمل
 كان نري راس الخيم سده * من نسيه اثناء مذكرة منزل

والقبي اصحراء القبط بهاءه * رول اليماني ذي اليباب المحمل (١)
 كان مكاني المواء عدية * صبحي سلافا من رحيق معدل
 كان الساع به عرق عشية * بارحائه الفصوى اما يش غمض
 منجد الملققة مزججا من السولة والصورة العظيمة كما اما حدها خليطا
 بين ابيات ينتهي بها لوقتها مثل قوله .
 قنابك من ذكرى حبيب ومبرل * بسط القوى بين الدخول ومحول
 تقول وقد مال القبيط (٢) بامام * عثرت ميري امرا القبيس قازل
 وقوله .

وما ذرفت عينك الا تقصرن * يسهيك في اشارة قلب مقتل
 والبر مثل قوله فملك حلي قد طرقت ومرصع وقوله سموت اليها
 بعد ما نام اهله وايات لاتناسب مع شاعر ملكي مثل قوله وقربة اقوام
 جلست عصام الي قوله كلاما اد'امال شيئا افاته فتمتد فيها الرواء اذروى
 الاصمعي ران قنية وابو حبيبة الذي يورى هذه الايات لتابعه شراوزعم
 السكري انها لامرى القبيس ونقله الحطيب التبريدى ومحمد ابن الخطيب
 في جهره ثم بعد دخروجا من قصته الي وصف ابل فالفرس بلا اتصال
 بينها بحيث اما اد'امال كل حزه عن سابقه اصحي قائما بذاته . والقي
 يريد ان هل اليه ان تصارب الرواة في رواية لك الحلقفة واحدا لا فهم

(٢) كثير المال

(٢) الرحيل

في سب كثير من آياتها لم ير امرئ القيس يدل على انهم اما ان
 يكونوا قد انتحلوا القصة طبقا لرواياتهم فيكون لامرئ القيس وصف
 الليل والفرس والادهم فتحلوا له وصف الفرس ورجوها بايات ظاهر
 انها طرية تكون له التهمة . اما ان يسموا بها ذلك ما لا يندش
 اليه نحن "



طرفه ابن العبد

يحجي النبوع على كثيرين ، اذ يكون في بعض الاوقات سب حنهم .
ومن هؤلاء طرفه ، مات شابا صبورا لا يتجاوز العشرين ، لمحاته عمرو بن
هند الذي أسر الصينيه في نفسه وأطهر لطرفة الود والبشاشة ، مرسل
لعمامه بالبحرين ليقته . فصدق طرفه أن عمروا رضى ، وإن الود بينهما
حقيقى ، ، انه انما يوصي به في الخطاب خيرا ، وذهب وحمل نفسه رسالة
موته . . والذي يعني من طرفه ليس تاريخ حيازة ، لانه تاريخ قصير
قصاه شاب قليل الا كثرات الحياة ، غير انه الا بحصى اللذات ، وأما
الذى يسمي أن رى فيها مثلا لاصطراب نفس شاعرة برالحسين والمنويات ،
شاعر تسارع نفسه بين اللذة والمعنى ، فتتصرف فيه المادة لعدتها غشده ،
ويجحد انفسه لضمه في نفسه . ثم راء بعد ذلك من السعى الذى خذله
ولا يوايه . يجره ضامته انه انتصر عليه ثانية ، وهو في الحقيقة يتازع
نفسه ، فتمله ، فاداما عليه سار في طريقها صبرا حثيا معناه في اللذة
غير عابيه عما بعدها . . . لكن الشاعرية نفس ، اذ تنزاحم المعاني
في وكرة ، فيخرجها ، أنجل ما تكون ، ويفرح عن نفسه بإخراجها
وإي احرارها معى من معاني الله يحسه هو تموا راني لا . . . وهكذا

يُص في اخراج مائه التي لا تشبه كلذته ؛ فتخرج واضحة جليلة ، صافية
تقية . وهو في هذا وذاك شريف النفس بواق الى الي ١١
انظر الى معلقته التي يقول فيها.

لحولة أطلال بركة نهد * تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
وفوقها صحي على مطيبم * يقولون لانهك أسي ونجد
كان حدوج للسالكية غدوة * خلايفين بالتواصف مردد
عدولية أومن سفن ابن يامن * بحورها للملاح طوراً وبهتدي
يشق جباب الماء حيزومها بها * كما قسم القرب للفايل باليد
وفي الحى أحوى ينفض المردشادن * مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد
خنول زاهي وربما بخفية * تناول أطراف البرر وتوتدي
ونبسم عن ألى كان منورا * تفضل حر الرمل دص له ند
سفته أياة الشمس ألالته * أسف ولم تكدم عليه بأهد
ووجه كان الشمس ألفت ردها (١) * عليه في اللون لم يتخذ
وأنى لامضي الهم غد احتساره * بموجاه مرغال روح وتفتدي
أمون كلواح الاراد نساها (٢) * على لاح كأنه طهر برجد
جالية وحنا زدى كأنها * سفجه تبزي لازعر أهد
تباري هاتا كاحيات وأتبعت * وطينا وطيفاقوق مور معد
تربعت الغفين في الشول رتمى * حدائق مولي الامرة أغد

(١) وبرى حلت ردها حصل للشمس ردها استطرة لتور

(٢) نساها ولساها زحرتها وضررتها بالنساء

ترجع الى صول المهب (١) وتقى * ذى خصل رومات أكاب ملد
 كان حاحى صرحى نكها * حفايه شكا في المريب بمرد
 فلبوا * خلف الزميل وقارة * على حشف كالشن ذأو مجد
 لها حذن أن كى الحصى يها * كاهها باا منيف بمرد
 ط. عار كالحى خلوه * وأجرة لوت بدأي منشد
 كأن كاه صالة يكناها * وأطرقى تحت صلب مؤيد
 لها مرقان أفلان كاه * نمر بلى دالح متشدد
 كسطرة لرومى أقسم رها * لتكتفن حتى تشاء بمرمد
 صهاية الشون موحدة القرا * بيده وخد الرجل مواراة اليد
 أم * مداه قتل شرو أجنحت * لها عصداها في سقيف مسند
 جريح دفاق عدل لم أصرعت * لها كنهاها في مالي مصمد
 كان علوب البسح في دأبانها * موارد من خلعا في طهر فرد
 تلاتي وأحيانا تبين كاهها * نائق عر في قصص مقدد
 وألمم ماص اذا أصعدت به * كسكن نوصى (٢) بدجلة مصمد
 وحجة من الملاء كاهها * وعى لللقى منها الى حرف بمرد
 وحد كقرطاس الشامي ومشفر * كدبت البان فده لم يجرد (٣)

(١) ترجع رجوع ، والمريب الذى يصبح بها هوب هوب ، ويعني
 أنها مدربة .

(٢) في رواة نولي وهو لللاح

(٣) أى أن الشعر على القمد.

وعبان كاللا. يتبين استنكتنا * ككهفي جاحي صحرة قلت مورد
 طحورن ور القدي وترها * ككهولي بدعوة أم مرند
 وصادق سبع التوحش للسرى * لهجن حتى أزلصوت م د
 مؤقتا. نفر لعتق فيها * ككاش شاة محول م د
 وأ. ع. ياص أخذ ملل * ككرداء م د ن صيح مص د
 وألم حرور. من الالف بار * شيقو م د م به الارض زذد
 وانث لم زرد. رنشت أرلد * مدافه لود من القد مجدد
 وانث. امي اسطال كوررأه * باعامت بصيرها نجاء الحفيد
 علي منه أمه أدقال صحي * ألا ليتي أدبك منها وأندي
 وجاشت ايه النفس خوا. خله * مصابولو أمسي على غير مرصد
 أذا العوم قالوا من بني خلت ابي * شيت فلم أكمل ولم ابد
 أحلت عليها بالقطيع فاجدمت * وقد خب آل الامر المتور
 فذالت كما ذالت وليلة مجلس * تري ربهما أذبال سحل ممد
 ولست بحلال التللاع محافة * ولكن متى يسترد القوم أرمد
 فان تبغي في حلقة القوم نلتقي * وأن تلتسي في الحوانيت نصعد
 متى ثاني أصبحك كاسا روية * وار كنت عنها ذاغي فاعن واودد
 وان يلتقي الحى الجميع تلافى * ألي ذروة البيت الثري فبالمصد
 ندماي بعض كالتجوم وقية * تروح النايين رد وبجد
 رحيت قطاب الحب مهابقة * مجس الدماي نضة المتحد
 اذا نحن قلنا امينا ابرت لما * على رسلها مطروقة (١) لم تشدد

إذا رجعت في صوتها خلت صوتها * تجاوب أظفار على ريع رد
وما زال نثراني الحور ولقي * وبمي وإخاقي طريعي ومتلدي
ألى أن تهامني الشيرة كلها * وأردت أرماد البير للمبد
أيت بني عباء لا بتكروني * ولا أهل ذلك الأطراف الممدد
لا يهنا الزاجري أحضر الوغي * وأن أشهد الدات حل أمت مخلد
إن كنت لا تستطيع دفع مني * فدعني أبادرها بما ملكك يدي
ولا ثلاث هن من عيشة الغني * وجدك لم أدخل مني قام عودي
فهن سبقي الماذلات بشرة * كبت مني ما تمل بالماء ترود
وكري إذا نادى المضاف عينا * كيد التضابته المتورد
وتفصير يوم النج والنجن معجب * يكتنه (١) تحت الحياء الممد
كأن البرين والتماليح علفت * على عشر أو خروج لم يتخذ
كريم يروي نفسه في حياة * ستلم أن متاعدا أنا الصدي
فأرى فرغام (٢) بنجل باله * كمر عوى في البطالة مفسد
فأرى جنونين من تواب عليها * صفائح صم من صفيح متصد
فأرى المور يتنام عليه الكرام وبسطى * عقية (٣) مال الفاحش للتشدد
فأرى الجيش كزرا ما تاكل له * وما تنقص الأيام والدمع يفد
لنسر ك أن الموت ما أخطا العنى لنكال طول (٤) المرخي وثيابه (٥) اليد
(١) في رواية بهيكة وبني عظمة الاالواح والعبيزة والقمحدر
(٢) بنجل (٣) عقية الشيء كبريته وخياره
(٤) جبل تشدد به قائمه الدابة ويمسك طرفه وترسل لترعى
(٥) طرماه

مقي ما يشأ يوما يقده لحنقه * ومن بك في جبل التبة يتند
فألى أراني وان عى مالكا * مقي ما أدن منه بيا عني وبعد
يلوم وما أدري علام يلومني * فإلا مقي في الحى قرطبن أعبد
وأيا سقى من كل حير طلبه * كأننا وصناه ألى ومن لهحد
على عبر نبي قلته ببر ألى * نشدت لم أغفل حوالة مبيد
وقرب بالقرى وجدك أنه * مقي بك أمر فكينة أشهد
وأن أبع للحي أكن مرحاتها * وأن بأتك الاعداء بالجهد أحم
وأن قدوا بالقدح عرصك أساهم * بشرب حياض الموت قبل التهدد
بلا حدث أحدثه وكحدث * هجاني وقذني بالشكاة وطاردي
الموكان ولاي ابرأمو غيره * لفرح كربى أولا ظرني غدي
والكن ولادام وهو حقى * على الشكر والتسأل أو أنا ممتد
وظلم ذى القري شى خاصة * على للرء من وقع الحسام المهند
قد رى وحلفي أعي لك شك * ولو حل بيقى دنيا عند سر عد
ولو شاء رى كنت قبس رحلد * ولوشاء رى كنت عمرا بمنى
وأصبحت دأمال كتبه واربى * من كرام سادة نسود
أنا الرجل الصرد (١) لى ته فوه * حشاشى كراس الحية المتوقد
فأليت لاهك كسحي طاعة * لضرب ديقى الشفرتين مبد
حسام دأامعت مستورا * كى السود مبد ليس بمضد
أخي قه لايشى من ضربة * أذا قيل مبدلا قال حاحزه ندى

(١) في رواية الجدي وهو الخنوع الشديد

إذا ابتدر القوم السلاح وجدتني * منيما إذا بليت مقامه يدي
 بك هجود قد أثارته سخاوتي * موادها أنشي مصب محرد
 قمرت كفاة ذات خيف جلالة * عقيلة شسح كالويل يذود
 بقول وقد تر الوطيف وسابها * الست ترى أن قد أتيت يؤيد
 قال ألا ماذا زون بشارب * شديد علينا بفيه المتعمد
 يقال دروه انما همها له * وألا تكلموا قاصي الركب رد
 مطل الاناء ينهل حوارها * ويسمي علينا بالسمع السرمد
 ان مت قاسمي : أما أسله * وشمي على الحبيب بأسة مسد
 لا نجميلي كاري اس همه * كهيم ولا يخي غنائى مشوى
 طيه عن الحلى سريع في الحما * ذلول أحاج ارحال ملهد
 لو كنت رءلا ارحا لضربى * عداوة دى الاصحاب المتوحد
 لكن سعي رجا حراي * عليهم أقدامي يصدق ويحتدى
 لسرك ما أمرى على غمة * توارى ولا ليلى على سرمد
 وم حبست النفس عند عراكه * حماط على عودا والتهدد (١)
 على موطن يحنى الفتى عده الردى * متى تمترك فيه الفرائص ترعد
 أعفر مصوح نظرت حوارها * على الباروا ود تكف محرد
 رى الموت أعداد العوس ولا أرى * بيه اماؤى الوء بنعد
 حذديك لا نام ما كنت جءلا * ومأتيك الا حار من لم تزود
 بأيتك بالاخبار من لم تنع له * ناء ولم ضرب له وقت وعد

(١) عند عراكه ، اذ يقاومها من الازمام خوف العار

تجد أن مطلقه طرفه مع اختلاف الرواة في اثبات بعض أماتها مثل
جيت (وأصغر مضوح بطرت حواراه الخ) رواه الخطيب ولم يروه الا علم
ورواه السكيت ولم يروه الا صمى ولا ابن حبيب ولا ابن الاعرابي ،
تأسيه لمدى بن زيد . ومثل قوله (أرى الموت أعداد الثموس) لم يروه
الخطيب ورواه السكيت والاعلم وزاد بن الخطيب يتي .

لعمرك ما الايام الامتارة * فما استطعت من معروها متزود
عن المرء لا تأروأصرفينه * فإن الفرين بلقارن مقتدى
ويت (حالية وجاه) لم يروه الا علم ولا الخطيب ولا ابن السكيت
ورواه . من الرواة أمول بالرغم من هذا الاختلاف وغيره محدثا مطبوعين
كل الاطمين ضد قراءة المعلقة ، فهي طاهره الحاطية في اله طها ، طاهرة
صدورها حيا من قال شاعر صور التزيح الادنى لنا صورته الشعرية واضحة
جله اذ ينما زاه في كلام عن السفينة المحوطة بمساجاة حسناء توصف
لثافة ادا به يحدثنا عن طو عسه ومكانه بين قومه ، ويخرج من هذا إلى
الحسن قائلنا ، فالاماحه ، فالطر ، نطلب الاسدة الحسية ابنا وحدث
قالشك فيما بعد الموت .

كريم يروي نفسه في حياته * ستعلم ان متاعداينا الصدى
ويخرج من هذا وذاك الى ذكر مصاصة دوي القري ، ثم المخر شجاعته
ويجتم مطلقته بالحكمة الجلية .

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا به وبأنيك بالاحمار من لم ترد
وبانيك بالاخبار من لم تبع له * بتانا ولم نصرب له وقت موعد

يرى استاذنا الدكتور طه حسين أن وصف الناقة الذي يبدأ من قوله .

وانى لامضى الهم عندا حضاره * بموجاه مرقال تروح وتعدى
يضطرننا الى ان نقول ان اكثر اوصاف الناقة هنا اقرب الى ان
يكون من صفة العلاء بالغة منه الى اى شيء آخر ويرى في قوله (ولست
بحلال التلاع غافة) الى قوله (اذا رجعت فى صوتها خلت صوتها) لنا
فى غير ضعف وشدة فى غير عنف وكلاما لاهو العرب الذى لا يفهم ولا
هو بالسوقى المتبذل ولا هو باللفاظ وصفت رجفا دون ان تدل على شيء
يرى فى قوله (وما زال تنثر ارمي الحبور ولدتي) شخصية قوية وديها فى
الحياة واصحا جليا مذهب القهر والقدرة يمد اليهما من لا يؤمن بشيء بعد
الموت ولا يطمع من الحياة الا فيما تنجح له من ميم يرى من الأثم والبار
على ما كان يفهمها عليه هؤلاء الناس ويرجح بعد ذلك ان فى طرفة
شعرا ضمنه علماء الله هو هذا الوصف وشعرا صدر عن شاعر حقاهو هذه
الآيات الاحيرة وما يشبهها ثم يقول بعد ذلك (لست نأس ان يكون فى
هذه الآيات فسها مادى على الشاعر دسا واضل عليه استحالا) !!

وقد الخنا قبا ذكرناه الى ذلك الدس والاستحال الظاهر من مداهمة
بين الكثير من آيات المعلقة وبين ما يستطيع أن نستخلصه منها منتهى
على ما عرف عن طرفة . فإذا كان هذا التحبط من الرواة فى القصيدة الواحدة
لطرفة التي سها أولى قصائد ، هل تثق بما يوردونه عنه من مقطوعات
وهى دون ما توصلنا له بجمع آيات . فى المعلقة تصور لنا طرفة شاعرا ،
بلعني الذي ذكرناه فى أول المعلقة !!

(٣)

زهير بن ابى سلمى

لم يحرس أحد من الشعراء على تنقيح شعره حرص زهير ، اذ كان ينظم القصيدة في شهر وينقعها في سنا ثم يمرضها على خواصه ثم يذيعها بعد ذلك ، كانت قصائده حوليات ، وهي أربع .

- (١) قف بالديار التي لم يسمها القدم * ملي وغيرها الارواح والديم
 - (٢) أن الخليط أجدا لين فامرقا * وابق القلب من أسماء ماعلقا
 - (٣) ان الخليط ولم ياولد المن تركوا * وزهدك اشتياقا أية سلكوا
 - (٤) لمن طل برمة لا يرم * عفا وحلله حنن قديم
- وله حلاى ذلك مقطوعات كلها جيد جميل ، ومن ذلك تشبيه امرأة بثلاثة اوصاف في بيت واحد حيث يقول .

تنازعها لها شبا ودر ال * محور (١) رشابث فيها الغباء
فأما مانوق العقد منها * من أدماء مرتبا الحللاء
وأما اللقائن من مهاة * ولادر الملاحة رالصناء
لذا أجمع كل قراء شعره على مدحه ، حتى رصه عمر بن الخطاب بآه

-
- (١) في بعض الروايات ، لا سيما رواية ابن كتيبة بحور وشا كت ،
لكننا فضل هذه الرواية (٢) موصان (٣) هي البئر الضيقة .

أشعر الشعراء سلا ذلك بأنه لا يماثل في الكلام ، متجنباً وحشي الشعر
ولا يمدح أحداً إلا بما فيه والوصول إليهم شيء من شاعرية رهبر ، ومن
تقريبها عن كثير ما نسب إليه ، نضع أمّاك معاقته التي يقول فيها .
أمن أم أوفى دمنة لم تكلم * بحومة المراج قالتام (٢٧)
ودارها بالرقتين كأنها * مراحيج وشم في نواشرهم
بها العين والآرام يمشين خلقه * وأطلاؤها ينهض من كل عشم
وقعت بها من يمدشرين حجة * هلا يا عرفت الدار بعد نوم
أماي سفيا في مرس مرحل * وثوا كجدم الحوض (٣) لم يتنام
ولما عرفت الدار قلت لربها * الاعم صاها أيها الريح واسلم
تبصر حليل هل ترى من طنائس * تحملن مالهيا من موق جرثم
جمل القنان عن يمين وحزه * وكما تقان من محل ومحرم
علو باصاكة فوق خفة * وارد حواشيها مشاكة الدم
ظهن من السويان ثم حرعه * علي كل قبي قشيب ومعأم
ووركي السوان يعلو منته * علي دل الناعم المتسم
بكرن بكور واستحور بسحرة * من لوادي الزس كايه تقم
ومين ملهى للصديق ومطر * أبق لعين الناطر المتوسم
كل فئات العين في كل منزل * نزل به حب الغلام (١) بمحطم

(١) الغلام يقول المبرد) شجر يشمر ثمراً أحمر ثم يتفرق في هيئة
للشمر الصغير . هو يشبه ما يسقط من أنماطهن اذا ازلن بالهن العوف

لما وردن الماء زرقا جباهه * وصن عصى لحاضر المتخضم
 سمى ساعيا غطى مرة مدما * تزل مابين المثيرة بالدم
 فأقسمت البيت الذي طاف حوله * ورجال بهوه من قرش وجرم
 يمتنا لهم السيدان وحدثا * علي كل حال من سجل ومرم
 تدار كنيا عيسا (١) وذبان بهدا * تعانوا ودةوا بينهم عطر مشم (٢)
 وقد قلنا أن ندرك السلم واه ما * ءال ومع وف من القول نلهم
 فأصبحنا منها علي خير موطن * بعيدين ميا من عقوق وماتم
 عظيمين في عليا مد هديا * ومن يستبح كرا من الحد يطم
 تعنى الكلوم بائين فأصحت * يجمعها من ليس فيها بمجرم
 ينجمها قوم لقوم عرامه * ولم يهريقوا دم مله عجم
 فأصبح يديهم من تلاك * معام شتي ن طال رجم (٣)
 ألا أسع الاحلاف عي رسالة * وذيان هل أستم كل مقم
 فلا تكن من الله ما في عوسكم * احصى وهما كيم الله يعلم
 يوحى ريوص في كتاب مدهر * لييم الحساب أو يجل ميقم
 وما الحرب الا ما علمتم ودينه * وما هو س ا الحديث انرجم
 متى يشوها يشوها ذميته * وعرا اذا ضربتوها مصرم

(١) قيلتان (٢) مشم امرأة عطارة كانت تبيعهم من عطرها لموتام
 عذقيا هم لحرب ، فاتخذوها علامة شوهم لهم وكثافة ع حرب شديدة
 (٣) محل .

فترككم عرك الرحي بقالها • وتلفح كفاها ثم تسج قسم
فتسج لكم علان أشام (١) كلهم • كاحر عاد (٢) ثم ترضع فتعلم
تعمل لكم مالا تمل لأهلها • فرى بالمراني من غير وذوهم
لأن ثمود عاد الآخرة . وقد يكون السبب التقاء .

لمرى لنعم الحى جر عليهم • بما لا يوانتهم حصين بن صضم
وكان طوى كشعا على مستكنة • فلا هو أبداها ولم يتقدم
وقال سأقضى حاجتى ثم اتقى • عدوى بالث من ورانى ملجم (٣)
فسد ولم يفرع بيوتا كثيرة • لدى حيث القت رحلها أم قضم
لدى أمد شاكي السلاح مقذف • له لبد أطفاره لم تلم
جرى متى يظلم يعاقب بظلمه • مريما وألا يسد بالظلم يظلم
رعوا طماهم حتى إذا تم اوردوا • غماراً تفرى بالسلاح وبهائم
فقضوا سائبا بينهم ثم أصدرها • الى كلاً مستوبل متوخم
« رك ما حرت عليهم رماحهم • دم ابن نهك أو قتل التلم
ولا شاركت في الموت في دم بوقل • ولا وهب منهم ولا ابن الحرم
فكلا أرام أصبحوا بقلوبه • صحيجات مال طالعات بمحرم
لحي حلال بضم الناس أمرهم • اذا طرقت احدى اليالى بمعظم

(١) علان شووم .

(٢) هو قدار بن سالف عاقر الناقة الملقب بأحمر من ثمود

(٣) يريد الفرس الملجم أو فرسان الافراس للملجمة

كراماً فلا ذو الضنن يدرك نه * ولا الحارم الجاني عليهم بمسلم
سنتت تكاليف الحياة ومن يمش * ثمانين حولاً لا أهلك يدأم
واعلم ما في اليوم والامس قبله * واكتفى عن علم ما في غد عم
وأيت الماءا خط عشواء من نصب * نخه ومن نخطره يصير فيهرم
ومن لم يصانع في امور كثيرة * يضر من بأيا ب ووطاً بمنم
ومن يجمل المعروف من دين عرصه * يفره ومن لا يثق الشتم بشم
ومن يك ذا صل فيحل فضله * علي قومه يستقن عنه وينم
ومن يوف لا يذم ومن يهد قلبه * الي مطئن البر لا يتججم
ومن هاب أسباب الثا يثله * وان يرق أسباب الساء بسلم
ومن يجمل للرفوف في عبر أهله * يكن حمده ذماً عليه ويندم
ومن يمس أطراف الرجاح قاته * يطيع السوالي دكت كل لهدم
ومن لم يند عن حوصه سلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن يقترب بحسد عدوا صديقه * ومن لا يكرم معه لا يكرم
ومها نكر عدامرى من خلية * وأن حالها تحفي علي الناس سلم
وكان نرى من صامت لك مسحا * زيادته أو فقصه في الكلام
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم
وأن سفاه الشيخ لاحام يده * وأن الفتى يهد السفاحة بجم
سأذا طاعطين وعدنا فدم * ومن اكثر التسلل وما سيجرم
نجد أنه بالرغم من اختلاف الرواة في أكثر آياتها وتلقيق آيات منها
مثل يت (مكلأ أراهم أصبحوا يتلوه .) الذى برويه الخطيب على

صودته الا، الى بها يرويه الاعلم على أن القطرة الاولى منه صدر بيت
والثاني بحر آخر، هكذا .

• كلا أراهم أصبحوا يفتلونهم * مائة ألف بعد ألف مصم
نفاق الى يوم لقوم غرامة * صحبات مال طالعاب بمحرم
واستحال طهر في بعض أياتها مثل (. كائن رى رسالتك معجب
ألي . سالا قاعطيتم وعدا فعدتم) حتى أر الاعلام والخشب لم يرواها
تجد انفسا من نصير الى الحكم بان معظم آيات هذه الملقه زهير ، لودها
واستحالة ظهورها الا عن المسوبة اليه لفة تصويرها ، روعة وصفها وماء
قائمها فيها وتصويرها له احسن تصوير ، ولحسن اتصال انتقاله من موضوع
لاخر ، اتصال الطبيعة ، لا اتصال التكلف والتزويق كما رأينا في معلمة
امراء النيس في الاتصال من ذكر المحبوبة الى وصف العرس واقل اتصالا
معك . كما . حتي اذا ما أتينا الى الحكمة ، نجد دروسا مليحة يلقها علينا أحد
فلاسفة الحياة قد بن يطهره في كل جيل وفي كل أمة يرون شاقب أسكارهم
آراء تحام آراء معاصريهم ؛ وبذا لا نرت قط في إيمان زهير على
جاهليت الملت

يؤخر فيوضح في كتاب يدحر * ليوم الحساب أر يسجل فينتم
لأما قد ان اء كابر الايمان الملت ومائة وبخلود الروح ، توجد
في كل عصر وفي كل أمة وان اختلفت انواعها وتباينت وسائل فهمها . على
انه ليس بدما ان يتفرد زهير ومثل زهير بنود البصيرة في عصر ظلمة

الجاهلية ١ وليس غريباً ولا موضع شك أن يكون هذا قول زهير الحكيم
وبذا نرى معظم أشعار زهير صحيح سببها له ، لأن الرواة وإن كانوا قد
أبوا إلا أن يقولوا زهيراً بمنزلة ما مال غيره منهم ، لكنهم لم يستطيعوا أن يثبتوا
بالإجمال له كثيراً كما يثبتوا غيره ، لأن شعر زهير قوى وبأسك ، يظهر
عليه واضحة سيرة الخليل ١١



(٤)

ليبد بن ربيعة

... حذرك منذ قليل عن نبوغ طبعه ، ولكن هنا نوع آخر من
النبوغ نبوغ ليبد يبدأ عفا وشدة ومصرحة داوية في سبيل نصبه لقياته
ونصرتها اذ تقدم لهجه الربيع الذي طس في السامرين ضد الثعلب ، تقدم
وهو غلام صغير الى النعمان بن المنذر ليهجو نديمه الربيع بن زياد ، واذا
قلت النعمان وربيع قائما أقول مليكا ووزيرا محبوا يتقدم غلام صغير فيغير
عليه قلبه بكلمات قلائل يقولها ، أن هذا لدليل على عبقرية فذة لازمت ليبد
منذ صغره ، عبقرية ليست بيوتة لانها غيرت قلب ملك علي نديمه (١) ؛
ولانها بدأت قوية ، وأخذت في التثوي والازدياد حتي وصلت الى الحكمة

(١) في قوله .

يارب هيبا هي من دعه • اذ لا تزال هامتي مغزعة
نحن بي أم التنين الاربعة • ونحن خير عامر من صخرة
للطامون الجفنة المدعدة • والصارون الهام تحت الحيسة
مهلا أبيت الفن لا تأكل منه • ان استه من يرص ملحه
وايه يدخل فيها لإصبيه • يدخله حتى يوارى أشجبه
كانا يعاتبنا اودعه

نحب أن قف وقفات أطول عند شعر هذا الشاعر الذى أعجبنا به
غلاماً ، وكلما تقدمت به السن زاد إعجابنا حتى إذا ظهر إلى الكرم يدور
أبى الله واحد يتقدم مؤمناً به ماصراً له متخذاً منه في حياته نوعاً من الشعر
خير شعر الكلام ، نوعاً من الشعور الروحى شعور النفس بقوة الإيمان
وشعور الروح بجمال الروحانية . حتى إذا ما قاربتة الوفاة نجد ما نحس بالأم
يحترق أشدنا إذ يقول ذا كرى أشد أوقاتة وله الصداقة قيام الجوار .

تمنى انتهى أن يعيش : يوماً * وهل أنا إلا من ربيبه أو مضر
إذا حان يوما أن يموت أبوكا * فلا تمسها وجها ولا تعلقا شعر
وقولا هو لله الذى ليس جاره * مضاع ولا خان الصديق ولا غمر
إلى الحول ثم أسلم السلام عليكنا * ومن يبك حولك لا كمالا فقد اعتذر



الغزل كيف يبدأ سلفه بقوله .

حفت الديار عظمها فقامها * بمنى تأهد غولها فرجامها
فدافع الزين عرى دسها * خلفا كاضن الوحي (١) سلامها
ومن محرم بعد عهد أنيسها * حبيج خلون حلالها وحرامها
رزقت مرايع النجوم وصاها * ودق الزواعد جودها مرامها
من كل سارية وغاد مدحن * وعشبة متجاوب اوزاها (٢)
فلا فردع الايقان وأطلقت * لملكين طلباوما ولعابها

(١) جمع وحى وهو الكتاب

(٢) اكل رزمة أى شديد صوت

ولمن عاكفه على أطلالها * عوداً أجل بالفضه بهاسها
 دلاله لعل من الأول كانها * درر نجد مشونها أقلامها
 جع وشنة أسف ذورها * كمعا مرض فوقن وشامها
 ثم ح صدق ألي وفوقه سألها مد ذك عاؤها
 و... أأله وكف - وُلّا * صا حوالد ما بين كلاها
 وكان به الجني فاكه * منها غودر فورها ونماها
 شاد ظمن الحلي حين نعلوا * فكسوا قطا نصر خيمها
 من كل مخوف بظل عصيه * زوج عليه كله وقوامها
 رج - كأن ساج توضع فوقها * وتلباء وحره عطقا أرامها
 حمز - وريها السراب كانها * أجزاع يشفة أثملها ورضامها
 بن اذكره نوار وقدمات * وتقطعت أسباها وروامها
 فاذا ما وصل ألي ذكر نوار حاجته الذكرى فيندفع قاتلا .

مريه حلت غيد وجاورت * أهل الحجاز أين منك مرامها
 بمشارق الجبلين أو بمحجر * تفتتنها فردة فرخامها
 فصدائق أن اجنت فمظنة * منها وحاف القهر أو طلحامها
 قاطع لبة من تمرض وصله * ولشر واصل خفة صرامها
 واحد الحالى (١) بالجزيل وصرمه * باق اذا طلعت وزاع قوامها
 بطليح أسفار تركن بقية * منها فاحق صلبها وستامها
 فاذا تقالي لحما ونحسرت * وتقطعت بهد الكلام خدامها

قلها جبار في الزمام كأنها • صباه خف مع الجنوب جوارها
أو ملع وسفت لأحقب لاجنه • طرد الصحول وضربها وكأمنها
يسلو بها حدب لا كام مسبح • ود راب عصبها وجامها
ياحزوه اثنتون يرباً • دوقها • قصر للراف خولها أو آمنها
حتى إذا سلحا جمادى سنة (١) • جزا مطال صباه وصبرها
وحما نأمرها الي ذى مرة • حصد ونجح حرمها ابرامها
ورمى دوايرها السفا وتوجت • ديج للمصايف سومها وسهامها
قنا ما سبطا طير ظلال • سكندال مضطربة ينسب ضربها
مد مولا فقت بما بت عريج • كدخان ملو ساطع أنامها
فك وقدمها وكامت عادة • منه اذا هي عردت القدامه
فوسط عرض السرى وصدا • مسجورة متجاوزا قلامها
مخلوبة وسط اللراع بظلمها • منه مصرع ثابة وقدمها
أنتك أم وحشية مسبوعة • خذلت وعادية للصرار مومها
خفاء ضيت الفرير فسلم برم • عرض الشقائق طولها وبهامها
لخفر قهد تازع شلوه • غيب كراسب لا ين طدامها
صادق منها غرة فاصنها • ان لتايا لا تطيش سهامها
بامت وأبل واكف من دجة • يروى الحقائق فانها مسجلها
يلو طريقة منها متواتر • في ليل كثر للجوم ظلامها^{١٢}

لجنته أصلاً قالوا متنبذا * بهجوب أقاء يميل هيامها
 رضى. في وجه الظلام منيرة * كجانة البحري سل مقامها
 حتى اذا حسر الظلام واسفرت * بكوت نزل عن التزي أزلماها (١)
 طمت ردد في بهاء صائد * سبأ تواما كايلا أيامها
 هي اذ يست وأسحق حائق * لم يبه ارضاعها ونظامها
 لم جنت زو الانيس فواعها * عن ظهر غيب والانيس سقاها
 طمت كلا الفرحون تحبب أه * مولى الخفانة خلفها وأمامها
 هي اذا هم الزماء وأرسلوا * خضفاً دواجن قافلا أعصامها
 طمخى واضكوت لها مدرية * كالسهرية حدها ونظامها
 ففردهم وأبقت ان لم تذد * ان قد أحم من الخوف حماها
 حصنت منها حكايب فصرحت * بدم وغودر في المكر سخامها
 طمخى اد رقص القوامع بالضحى * واجتاب أودية السراب اكاهها
 طمخى البانة لا أمرط ربه * أو أنف يلوم بحاجة لوامها
 الى أن يقول مفتخراً بضاله وقوله وقومه

ثما اذا التقت الجامع لم يزل * منا لواز عطية جشامها (٢)
 ولهم يسلي السيرة حقها * ومغندر خفوقها هضامها (٣)

(١) تواعها التي كالألام أو أنظارها (٢) لواز الخصوم هو التي يصلح
 لأن يلهم . والجشام هو الذي يكلف الأمور على مقة (٣) مغندر من
 الظلمة وهي النضب . والمضام التاليم

فضلا وفؤكركم بين على التدى * سمع كسوب رعايب (١) غناها
من مشر - نت لم آؤهم * ولكل قوم سنة واسمها
لا يطعمون (٢) ولا يبور ما لم * اذ لا قيل مع الموى احلا في
فاته بما قسم للليك فانما * قسم الحلائق بيننا * لا في
واذا الامة قست في مشر * أوفى بأوفر حفظا فاسا في

في (٣) لما يتارفيما حكمة * فيما اليه كلها وغلاها
وهم السماء اذا الشيرة انظمت * وهم قوارصها وهم حكاها
وهم ربيع البحاور فيهم * وللرلات اذا تطاول عامها
وهم الشيرة أن يعطي حاسد * أو أن يميل مع اسدولنا *
فأي به فخر وأي تحدث بالتجده والكرم وابواء الجبار زه
القل ، مزوحا بالاقاط الحزلة ذات الماني الدقيقة والمقاصد اسماء
انظر اليه وقد نزع بن عاطفتين ، عاطفه الوصل وعاطفه راحه شرب
العس ، لم يتردد ن يقول بقطع لباة من لم يستقم وصله لان لم واصل
هو من يحس رضا القاطبة ، وضها ويقول

تقطع لباة من تعرض وصله * ولخير واصل خلا صراصها
ثم انظر اليه ذا كراكت بعد ذلك ان الحوام لا يخلو من رجل من

(١) لرغائهم جمع الرغبة وهي العطاء الكثير . والامر للرجوع يا
فضلا ففضلا (٢) الطبع كدفع المرض . البور الفساد . الاحلام القير
(٣) التضمير يعود على الخالق سبحانه وتعالى

عملته بقمع الخصوم وية ككف الخصام ، وان منهم من قسم غنائم الحرب
غيور على المائل حقوقها ويغضب اذا ضاع شيء منها كما أنه لا يرضى
ان تنظم عقوبته في بعضها حتما اذا اقدمت على الظلم ، فيقول

اما اذا التفت المجامع لم يزل * مناواز عطية حذامها

ونقسم يعطى المشيرة حقوقها * ومنذ مر لحقوقها حضامها

ثم يخرج من هذا وذاك الى الرضى بالقضاء والعدل ، فيقول

قاتع بما قسم للليك قاتما * قسم الخلائق ينسا علامها

• هنا يجب ان نقف لتساءل هل ذكر ليد هذا البيت الدال على

ايماننا بالصواب والقدر في النصر الجاهلي ، بحسبنا نشك في صحته وأمانته

أم لا . أما نحن فنقطع كل الاطمئنان لاما نعرف ان ليد كان يعجل

الحكمة في جميع أشماره ، والحكمة كما قلنا وكما ذكرنا أول وصل للإيمان

لأن حكمهم يفهم العالم ويدرك انه موجود بوجود ، فإذا أدرك هذا استطاع

أ . هل الى ما يوحى ايمان المؤمن من عقيدة بقاء الروح وخلودها ومن

ايماننا بالصواب والقدر وحدم التبرم بالحياة لادراكه ان الله قسم يته الاور

كما تنضه حكمته لامر بطمه هو ولا نستطيع نحن الوصول الى سر حكمته

لذا نجد في شعر ليد كثيرا من الحكمة مثل قوله في رثاء النعمان

ولا نسألان للره ماذا يحاول * أعجب فيقضى أم ضلال وماطل (١٦)

أرى الناس لا يدرون ماقد أمرهم • طر كل ذي لب إلى الله واسل (١)
 ألا كل شيء ما خلا الله باطل • وكل نفس لا عقله زائل
 وكل الناس سوف تدخل بينهم • ذهبة تصفر منها الأمان (٢)
 وكل امرئ يومًا يحيط به • إذا كشفت عنده الإله الحجاب (٣)
 ولجده بقرره به أموراً أسلابة إذ يقول سلوا هذا الحريص على
 الدنيا الراغب فيها هل سل نذرا يلزمه أم هو ضلال • باطل من
 عن أمره • إلا أن الدنيا حقيرة سرية الزوال فالعقل من يتوسل إلى الله
 بطاعته وامتنل أوامره • الصالح واجتنب لواحيه بإجاده عن
 الشكرات • فالكل زائر • وجميع ما في العالم باطل مضلل • وليس
 من دائم غير الله تعالى • حتى إذا اذن ما ذن لموت تبيت إذ ذك للانسان
 حسنة وسيئاته • واكن مع هذا رى كفا ان هذه الماني ظهرت
 في المس الاساية قبل ظهور الاسلام • لا الاسلام لم يحرم بكل المضائل
 الانساية وللماني الروحانية دفعة واحدة • بل أتى ليتمها • ايكلمها • اذن
 وجود هذه الماني لا يرمينا في مطلق ليد • ولان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال خير كلمة قالها شاعر قول ليد (الاكل شيء ما خلا الله باطل) وهذه
 خير شهادة مورود هذه الماني في مملكة ليد • وبما أن للمروء عن ليد

(١) الواسل الطالب والراغب إلى الله (٢) الذميمة الامر آثم
 ويقصد به الموت • الاامل الاطوار (٣) جرح حمية وللرا • الحسنات
 والله يثاب

أنه لم يقل في اسلامه شعراً الا قوله
 الحمد لله الذي لم يأتني أجلي * حتى كساني من الاسلام سرالاً
 في رواية . وقوله في أخرى
 ماعاب الحر الكريم كنفسه * ولله يصلحه الجليس الصالح
 وقوله الايات التي ذكرناها عند وفاته . يبرز هجيره الشعر
 وقوله لسر بن الخطاب حيناً سأله ان ينشده من شعره * ما كنت
 لأقول شعراً بعد اذ علمني الله سورة البقرة * قادن تجسع شعره جاهلي .
 وهو وان يكن كجميع الشعر الجاهلي لا يخلو من بعض أوقات منحة ،
 لكنه في عموم الظروف التي أحاطت به يضيق الخناق على المتحليين لأنهم
 لم يجدوا فيه الميدان الفسيح الذي وجدوه في غيره ، ولان شاعريه ليده
 من تلك الشاعريات المعقدة التي لايسهل تقليدها لانه كرههم تظهر نوة
 الخيل في شعره ، ويزيد عنه انه صحابي - ليل تحول مكانه بين كبار
 الرواة وبين الاحمال له ،
 ان كانت لم تحول بين صفار النفوس منهم اذ لم تحول مكاة النبي بين كذب
 الرواة عليه ، وانك حتى هؤلاء كل الجال أمامهم ضيقا ..

كلمة مجملية

عن باقى أصحاب الملققات السبع

١ - عم وبن كلثوم

.. هنا رواية قصصية ، اذ يقول الرواة ان مهلهلا لما تزوج هند بنت عتبة ولدت له جارية ، فأمر أمها بقتلها ، واذا بها قتلت في نومه
يقتل به قاتلا

كم من فتى مؤمل • وسيد شمر دل

وعند لا يحمل • في بطن بنت مهمل

فلما استيقظ سأل عنها فقالت أمها . قتلها ، فقال . لا ، والله ديمة ا .
ثم كبرت البنت وتزوجها كلثوم بن مالك . وعند حملها بسوء هتف
بها هاتف

ياك لى من ولد • يقدم اقدام الاسد

من جشم فيه الددد • أقول قولا ، لاقد

وعند ولادته قال لها هذا الهاتف

أما زعيم لك أم عمرو • بجند الحديك كرم النجر

أشجع من ذى لبد هزير • وقاص أقرار شديدا لاسر

يسودهم في خمسة وعشر

قال الرواة . ومادهم وهو ابن خمس عشرة سنة ثم محدثاً أو محدثاً ن مسلم بن قتيبة الدينوري في كتابه الشعر والشعراء عن حديث
حك عمرو بن كلثوم بن عمرو بن هند الملك حينما طلب ان تزور أم بن كلثوم
أُمه وأوعز إليها أن تستخدمها ، فدعا ثنية ونصبا ثم دعا بالطرف فقاتلت
هند أم الملك لخصيفتها بالبليل ماولني ذلك الطبق فقاتل لقم صاحبة الحاجة
إلى حاجتها فاطدت عليها ، لما ألحت صاحبت ليلي وأدلاه ، يا تلعب ،
قسمها ولها ثار الدم في وجهه فقام إلى سير معلق لعمرو بن هند
بالوراق ضرب به رأس الملك حتى قتله ، ا

فأنت ترى خيالاً سيّداً في حدث الهاتف ، ويري مسالاة في قصة
شجاعة عمرو وبغالة في اظهار ظلم عمرو بن هند ، لأن لعروف عن العرب
اكرام الضيف ، وليس من اكرم الضيف في شيء أن يطلب منه أن
يخدم للضيف ، كما أنه اذا عرض وأراد لذلك ادلاء أم بن كلثوم بخدمتها
لأما قال رسائل الاذلال كثيرة ، ليس منها هذه الوسيطة التي تفر منها
فوق العرب كما نعلم من تاريخهم . . وهنا « بطل » من أبطال القصص ،
بطل لا يستطيع أن نستخرج من روايات الرواة عنه شيئاً ، فبالاحرى
لا نستطيع ان نحزم بنسبة ما ينسب اليه من شعر . علي أن للعروف من
روايات الرواة أن بن كلثوم كان عظيماً ، شريفاً ، فارساً ، شدته الرياسة
وخوض الحروب عن قول الشعر حتى أن خبر ما ينسب له مملته المبنية على
سخره بشجاعته وتبديد ما فر قومه ، انظر اليه مثلاً وهو يقول في مملته

الآهي صحنك (١) فاصبحنا (٢) * ولا تنقى خور الامد : (٣)
 مشتمة (٤) كان الحص فيها * اذا مالها حاطها سحبا
 تجور ندى لباة عن هوا * اذا ماذاها حتى يلبا
 ترى الحز الشحيح اذا أمرت * عليه لما له فيها وسا
 صنت (٥) الكأس عنا أم عمرو * وكان الكأس مجراها الجيا
 وماثر الثلاثة أم عمرو * بصاحبك القدر لاصبحنا
 وكأس قد شربت بملبك * أخرى في دمشق وقاصرنا
 وأما سوف تدوكا اللاب * في درة لنا ومددنا
 قفى قبل الفرق يا ظينا * مخرك اليقى ، محيرنا
 قفى سأفك هل أحدث صرنا * لوشك الين أم حنت الامنا
 يوم كربه ضرنا وطنا * قر به ممالك السما
 وان عدا وان اليوم دهر * مد غد لنا نسا
 نريك اذا دخلت علي حلا * وقد أدنت ميون الكاشحيا
 ذراعى عيطل ادنا * هجان اللون لا قرأ جينا
 ويا مثل حق الحاج وجه * حصانا من أكف اللامبيا
 ومتي لدنة سمقت وطالت * ووادها تنو بنا رلنا
 وما كنة يضيق الباب عنها * وكشمنا قد حنت به حونا

(١) الصحن ، اللندح العظيم (٢) ايقينا الصبح وهو ما أصبح عندهم
 من الشراب (٣) قرية بالشام (٤) عمروجة (٥) صرفت

وسارقي بلط أو رخام * يرق خفاف حليها رينا
فأرجدت كوجدي أم مقر * أضته فرجت الحينا
ولا شحطه لم يترك شقاها * لها من تسمة الا حينا
تذكرت العبا واشتقت لها * رأيت حولها أصلا حينا
فأعرست البامة واشحرت * كأ- ياف بأيدى صلتها
أما هند فلا تسجل علينا * وأنظروا مخبرك البسا
بأنا نورد الرايات بيا * ونصدهن جراً قد رونا
الى أن يقول

ألا لا علم الاقوام أما * تصعضنا وأنا قد وبنا
ألا لا يجهل أحد علينا * مجهل فوق جهل الجاهلينا
بأي مشيخة عمرو بن هند * تكون لقلبك فيها قطننا
بأي مشيخة عمرو بن هند * تطيح بنا الوشاة وتزدرينا
تهددنا وأوعداً وويداً * متى صكا لامك معنونا
قال قذانا يا عمرو أعيت * على الاعداء قذات أن بلينا
أذا- ض الثقاف بها اشارت * ورثهم عشرزهم رونا
عشورته اذا اقبلت أرمت * نشح قذا المتقف والحيننا
الى أن يقول في خاتمتها

وقد علم القبائل من معد * اذا فب باطلها بنا (١)

- (١) الا بطع والبطحاء، سيل واسع فيه دقاق الحمي

هنا لاطمون اذا قدردنا * وأما الله يكون اذا اقلينا
 وأما الماسون لما أردنا * وأما التارلون يبعث شينا
 وأما التاركون اذا سقطنا * وأما الآخفون اذا رضىنا
 ونشرب ان وردنا للماء صلوا * ونشرب غيرنا كدراً وطننا
 اذا ملك مام الناس خسفاً (١) * أينما أن قر الله فينا
 لنا الدنيا ومن أمسى عليها * ونطش حين بطش قادونا
 هنا ظالمين وما ظلت * ولا كنا سبداً ظالمين
 ملائكة البر حتى ضاق عنا * ونعم البحر نملؤه سفينا
 اذا بلغ الرضيع لنا فطاما * نخر له الجواهر ساجدنا

تجد شكاً شديداً ناتجاً عن انقال كثير في القصيدة من الشدة في
 يلفظ الى اليومة به ، هذا على أن القدماء أنفسهم شكوا في سبب كثير
 من أبيات هذه اللطيفة لصاحبها اذ يروون ان الايات الثلاثة من قوله
 (صبت الكأس عنا أم عمرو) الى قوله (وكأس قد شربت يطبك)
 ليست له بل هي دخيلة على قصيدته اذ أنها لمرو بن عدى الاخصى بن
 أخضجذبة الابرش ، ويروون أن الجمل خطته فر على مالك وعيل تسبها
 أم عمرو هذه صبت الكأس عنه ظالمين الايتين الاولين سقطت الخ القصة .
 هذا على سقوط أبيات كثيرة من معظم الرواة ، وانكار بعض المتقدمين
 بعض أبيات مثل انكار المفضل الخنسي ويت

لنستبين أفراساً * ويطا * واسرى في الحبيب مقرئنا
 وقوله ان هذا البيت ليس من القصيدة

ب - عترة بن شداد

باعترة ، بطل من أبطال الحرورية ، غالي الفاطميون في ذكر حوادث
شجاعة وعلو دوا ما لا يخفى علي حيين لا كاترا به محول لا التصحيح
التي تحدث بها تمت الي خا ابا العجزر بسب كبير ، واسل أعظم
قصب بين له ، لعائبة التي قال ن . بينها سبعة امرأة أياه اذا دعت أنه
وأودها من «سها فأعصبت بذلك آناه عليه ، فضره مريدا قله فوقت عليه
صبيبة التي يقال لها كفر عترة لا و فقال

أب سبعة دمع العين مدروف * لوأر ذا منك قبل اليوم مدروف
والله التي كانت أول ما قاله وسبها كما يقولون ن رجلا غيره بسواه
وبعد فوا الشر فجدت قريته بها وقال

هل فادر الشعراء من مدرود * ام هل عرفت الدار بعد توم
أعجك رسم الدار لم يتكلم * حتى تكلم كالاصم الاعجم
ولقد حبست بها طويلا تافقي * أشكو الى سفع رواكد خم
يا دار علة بالجواه تكلمي * وعى صباحا دار علة واسلمى
دار لآسة عضيض طرفها * طوع الساق لذينة للتبسم
تم حتمها بقواه

ولقد خشيت بأن اموت ولم تدر * للحرب دائرة علي ابني ضمير
للشأنى عرضى ولم أشتعما * والتاذرين اذا لقيتهما دى
أن يضللا فلقد تركت أباها * جزر السباع وكل نسر فشم
للعلقة علي مانيتها من ذكر خصاله ومكارم قومه ودفاعه عنهم وتعرضه

على وصف أمور كثيرة . على ما بها من سهولة الالفاظ والشدّة والحكمة
والنقد وانسجام تبه لغاريه سطر مثل عنقوة . لم تخل من بث الرواة
يزيد رأيا ذلها . اينا . اذا أراد . ومخنها منهم من لاعل
والزوني فاني انت كالتى ذكرها . بينا مخنها مثل محمد بن خطاب بعد
(ولقد كرونا لله) اربعة ايار غير الثلاثة التي ذكرها

ذ تقى عمرو ودع عدوة * حذر الائمة اذ شر عن قديم
يحيى كنيته وسمي حلفها * يقرى عوقها كاخ الارم
ولقد كشفت الحذر عن مريوبة * ولقد وقفت على لوشم حم
ولرب يوم قد طرت ولية * عمود ذى بارفين مسوم
لكن أمت أن سنج من هذا الخلط مازى

س الحارث بن حنظل

هذا شعر أرمي رنجل مصلته (آذمت بيننا أسياه) بن يدى سحر
بن هند فى خصومه . كان بين بكر وتلب . والمعلقة طوية نذكر معلقها
آذتنا بينها أسياه * رب ناول يمل منه النواه
وقوله بها وهو خبر ما قيل فى وصف التأهب للرجل
أجدا أمرهم عشاء قلنا * أدمحوا أصبحت لهم ضوضاء
من ماد ومن عجيب ومن مه * هال خيل خلال داك رقاء
ونرى أن سبب الاقوي لهذا الترجيح قوة المعلقة فى أحكام نظمها
وكثرة غريبها وشمالها على الكثير من وقائع العرب مالا يحكمه الأرنجال
التي زعمه الرواة للحارث

(تم بحمد الله)

الخاتمة

ولم نرد بما كتبنا غير أن نرى منهجاً من مناهج البحث الجديدة وطريقة طريقه لدراسة الشر والشراء ، لذلك أتينا بذكر أصحاب الملقات وكنا نود أن يطول بنا الوقت لذكر الاعشى ميمون والثابتة الديباني وعبيد ابن الأبرص وغيرهم من شعراء الجاهلية ، ولكننا فضلنا أن يكون البحث قاصراً على السمة التي ذكرنا ، راجين أن تتاح لنا الفرصة في وقت أطول من الساعات التي كنت أختلسها من وقتي لدراسة هؤلاء الشعراء دراسة تمهيدية لا يقصد منها أشباع رغبة قارئها ، بل إعطائه فكرة علمية عن السبيل إلى المباحث كما نرجو أن نكون قد وفقنا فيما أردنا من تمهيد وما قصدنا من توطئه والسلام

محمد علي قراعه

